الوعظ في العصر الاموي
وأثره في الجوانب الإدارية والسياسية

أ.م.د. وئام عدنان عباس
كلية التربية للبنات
جامعة بغداد

(خلاصة البحث)

هذا البحث محاولة للكشف عن الوعظ وأنماطه في العصر الأموي وأثره في الجوانب الإدارية والسياسية، وذلك عن طريق عرض المواعظ والنصائح الموجهة للمسؤولين في الدولة من الخلفاء والأمراء والولاة، وباعتقادنا أن الموضوع لم يأخذ حقه من البحث، إذ إن أقلام المؤرخين والباحثين تناولت الوعظ على نحو عام وفي حقب تلت عصر صدر الإسلام والعصر الأموي.

وتبين عن طريق محاور البحث: أن الوعظ في العصر الأموي ليس سمة خاصة بذلك العصر، بل هو امتداد لما كان في زمن الرسول (صلى الله عليه وسلم) والخلفاء الراشدين (رضوان الله عليهم)، وإنه اشتمل فضلاً على المضمون الديني، مضامين سياسية وإدارية أفرزت معطيات أسهمت لحد ما في تصحيح سياسات المسؤولين التي تفتقد للحكمة والرأي السديد، لأنّ الوعظ كان يحظى بالقبول من لدنهم، لاسيما وإن من كان يقوم به هم من الصحابة أو التابعين فضلاً على الفقهاء والاتقياء من عوام الناس، وهو ما جعل السلطة تلتزم به.

المقدمة:

لا تستغني المجتمعات الانسانية على مر التاريخ عن متكلم يرشدها الى الصواب، ويهديها الى معالم الخير، ويبث فيها مكارم الاخلاق، فإذا رجعنا الى الوراء حتى نبلغ عصر ماقبل الاسلام، وجدنا خطب نهج أصحابها نهجاً وعظياً يدعو الى التدبير والنظر في روائع الكون، وما خطبة قس بن ساعدة الآيادي إلاّ

مثالاً على ذلك[1]، وفي الادوار الاولى للدعوة الاسلامية كان الوعظ أداة لتبليغها، واذا كانت الدعوة تقوم على الاقناع وإثارة عوامل الخير والدعوة الى البرّ والعمل الصالح، فإنّ الوعظ هو الاسلوب الأمثل لتلك الدعوة، وللنبي (صلى الله عليه وسلم)، والخلفاء الراشدين (رضوان الله عليهم) من بعده من المواعظ ما ترقق القلوب، وتبلغ مواطن العبرة، وترتفع الى قمة النصح والقبول.

ولما اتسعت الدولة العربية الاسلامية في العصر الاموي، وأصبحت المتغيرات التي فرضت نفسها بقوة على المجتمع الاسلامي جزءاً من واقعه، لاسيما المتغيرات التي مست الواقع السياسي عندما أصبحت الخلافة مُلك عضوض، وأصبح هَمْ بعض القائمين على تلك المؤسسة الجري وراء المكاسب الدنيوية، إذ صار الوعظ أكثر من مجرد تذكير وترغيب وترهيب، بل أصبح مشروع لإصلاح بعض المسارات المنحرفة في الممارسات الادارية والسياسية قدر ما أُتيح له بالاستناد الى معايير مشرعة صحيحة.

وهذا البحث: "الوعظ في العصر الاموي" يؤرخ للوعظ في تلك الحقبة مع بيان أثره بالجوانب الإدارية والسياسية. لذا سيكون البحث مقتصراً على الوعظ الموّجه الى السلطة.

وأشتمل البحث على محاور عدة، أهمها: الوعظ في اللغة والاصطلاح، والوعظ في القرآن الكريم والسُنة النبوية المطهرة، والوعظ في عصر الرسالة والخلفاء الراشدين، ومن ثم المحور الرئيس، وهو: الوعظ في العصر الأموي وأنماطه وهي الوعظ المباشر سواء كان بمبادرة من الوعاظ حرصاً منهم على سلامة الاجراءات الادارية والسياسية أم بطلب من الخلفاء والامراء والولاة، ومن ثم النصح والتوجيه عِبَرَ رسائل الموجهة من الخاصة أو من الخلفاء الى عمالهم، أما المحور الاخير، فكان عن دور القِصاص في الوعظ. وفي الختام أسأل الله عزّ وجل التوفيق.

الوعظ في اللغة والاصطلاح:

الوعظ لغة: الوعظ، والعظة، والموعظة، كلها الفاظ تعني: النصح والتذكير بالعواقب[٢]. فقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: (فَمَن جَاءهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىَ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)[٣]، أي من جاءه نصح من الله سبحانه وتعالى، نهاه فيها عما حرمه، وان يعرف ذلك ويتبصر فيما منحه الله من العقل[٤].

وفي الحديث الشريف نقرأ: "على رأس الصراط كتاب الله عز وجل والداعي من فوق الصراط واعظ الله في قلب كل مسلم"[٥]، ويعني حججه التي تنهاه عن الدخول فيما منعه الله منه وحرمه عليه والبصائر التي جعلها فيه[٦].

اما التذكير، فيعني: تذكر الناس بنعم الله عز وجل، وحثهم على شكره، والالتزام بأوامره، وتجنب ارتكاب المعاصي، وصار كثير من الناس يطلقون على الواعظ اسم "القاص"، وكذلك اسم "المذكر"[٧].

اما الوعظ في الاصلاح، فيقُصد به: النُصح للناس واصلاحهم وتقويم سلوكهم وفقاً لما جاء في القرآن الكريم والسُنة المشرفة، والالتزام بأوامر الله ونواهيه بالقول والفصل، والابتعاد عن المعاصي، ومقاومة النفس في ذلك، وردع العاصين بالكلام والقوة والنصيحة للناس في تسويغ ما جاء في القرآن الكريم بقراءته وتفسيره وفهم ما جاء فيه من عقاب وثواب[٨]. فقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: (كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ)[٩].

أما النصح للرسول (صلى الله عليه وسلم) في "مؤازرته ونصرته والحماية من دونه حياً أو ميتاً، واحياء سُنته وطريقته في بث الدعوة وتأليف الكلمة والتخلق بالاخلاق الحميدة"[١٠].

والنصح للامة والخلفاء والامراء تكون في مساعدتهم ونصحهم على ما كلفوا به، وتنبيههم عند الغفلة، وتحذيرهم ممن يريد السوء بهم، وحثهم على التأني في اختيار بطانتهم والابتعاد عن المفسدين، وضرورة الاعتماد على

الاخيـار، واطلاعهم على سـيرة الامراء والقُواد وأهـل النفوذ مع الرعيـة، وحرصهم على وحدة المسلمين[١١].

أما النصح لعامة المسلمين فكان يتجسد عن طريق الشفقة عليهم، وتوقير كبيرهم، والعطف على صـغيرهم، ومعاونتهم فيما يحقق لهم الهناء، ويجلب لهم السـعادة، وابعاد ما يشـغل خواطرهم، ويسـبب لهم الحزن[١٢]، وذلك بإرشـادهم الى المنهج الشـرعي، وتوضـيحه لهم ليكونوا على بينة من أمرهم تحقيقاً لمعنى الدعوة الى الله اولاً، والامر بـالمعروف والنهي عن المنكر ثـانيـاً، بمـا يقّوم أي إنحراف في حياة الامة. فعندما ارسل الرسول (صلى الله عليه وسلم) المال الى اليمن قال لهم: "تعاهدوا الناس بالتذكرة، وأتبعوا الموعظة بالموعظة، فإنّه أقوى للعاملين على العمل بما يُحب الله عز وجل"[١٣].

وجاء في معنى النصـح كذلك: ارادة الخير للذي ينصـح، فمعنى نصـيحة الله تعالى: صـحة الاعتقاد به في وحدانيته والاخلاص في عبادته[١٤]. فقد روي عن الرسول (صلى الله عليه وسلم)، أنه قال: "الدين النصيحة لله وكتابه ورسوله ولائمة المسلمين وعامتهم"[١٥].

والنصـح لعامة المسـلمين يبدو: انّه كان شـرط اسـاس لدخول الاسـلام، فالمغيرة بن شـعبة[١٦] ذكر: أنه لما جاء الى رسـول الله (صـلى الله عليه وسـلم) ليبايعه على الاسلام اشترط عليه: "النصح لكل مسلم"[١٧].

ومن كل ما تقدم يتبين لنا: ان الوعظ لا يقتصـر على الترغيب والترهيب والتخويف فقط، بل ان الدلالة الرئيسة للوعظ تنصب على معنى (النصح)، وقد تبين: ان النصح ينصرف الى ارشاد المعنيين نحو المنهج السليم في بناء الحياه عن طريق التأكيد على الالتزام بما هو شرعي.

الوعظ في القرآن الكريم:

ورد في القرآن الكريم آيات عدة توضـح معنى الوعظ وأهدافه، وهو أفضـل وسـيلة للأقناع والرجوع الى الله تعالى، ويعد انبياء الله صـالح وشـعيب (عليهما السـلام)، والنبي محمد (صـلى الله عليه وسـلم) خير الواعظين يذكرهم القرآن الكريم[١٨] كما جاء في قوله تعالى: (وَنَصَـحْتُ لَكُمْ وَلَكِن لاَّ تُحِبُّونَ

النَّاصِحِينَ)[١٩]، وقوله تعالى: (وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ)[٢٠]، وقوله جلّ وعلا: (ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)[٢١]، ولابد من الوقوف عند هذه الآية (فالموعظة الحسنة) تعني الاسلوب الحكيم القائم على اللطف واللين بما يؤثر فيهم وينجع، لاسيما وان هذه الطريقة جاءت لتبين مفهوم الحكمة والمجادلة بالتي هي احسن، فالموعظة اذن جزء من عملية التغير التي تقوم على المحاورة والنصح من اجل تغير الافكار والمفاهيم بما يقود الى تغير السلوك[٢٢].

ولأهمية الوعظ وكونه الطريق الامثل من تهذيب سلوك الانسان، نجد ان الله سبحانه وتعالى عدّ الوعظ والتذكير ركنين اساسيين في الدعوة للتغير كما في قوله تعالى: (وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ)[٢٣]، وقوله عزّ وجل (وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللّهِ)[٢٤]، وقوله كذلك: (يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا)[٢٥]، مما تقدم فإنّ الآيات القرآنية التي تتعلق بالوعظ يمكن حصرها في اتجاهين، هما:

الاول: يتعلق بالمتقين، إذ تبشرهم تلك الآيات بالجنة[٢٦]، كما جاء في قوله تعالى: (وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ)[٢٧]، وقوله تعالى: (فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ)[٢٨]، وقوله تعالى: (هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ)[٢٩]، وقوله (إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا)[٣٠]، ومنها أيضاً قوله: (وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَ هُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ)[٣١].

وشمل الوعظ اضافة للمتقين من عامة الناس، خاصتهم من الانبياء والرسل ارشاداً وتنبيهاً على ما ينتظرهم في عملهم من الدعوة الى الله تعالى[٣٢]، فقد قال سبحانه وتعالى مخاطباً نبيه نوح (عليه السلام): (قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ

مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَـالِحٍ فَلاَ تَسْـأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ)[٣٣].

ومن أجل ترسيخ الاسلام، وادخال الموعظة الى قلب الرسول (صلى الله عليه وسلم) والمسلمين لديهم، ذكر القرآن الكريم قصصاً وأخباراً للأمم السالفة ليتعظ بها السامع الذي لا يعرف عنها شيئاً[٣٤]، كما في قوله تعالى: (وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاء الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ)[٣٥]. وقد أمر الله سبحانه وتعالى بمكارم الاخلاق وتقبل النصح والارشاد كما في قوله تعالى: (إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)[٣٦].

الثاني: وعظ عامة الناس: لقد جاء في القرآن الكريم قوله سبحانه وتعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغًا)[٣٧]، وقوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ)[٣٨].

وفي القرآن الكريم كذلك موعظة تتعلق بكيفية معاملة النساء خاصة الخارجات عن طاعة الرجل على وفق الشريعة[٣٩]، مثل قوله تعالى: (وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا)[٤٠].

ويحتوي القرآن الكريم كذلك وعظ للمذنبين الذين يصرون على ذنبهم، مما لا ينفع معهم الموعظة والنصح، إذ يقول جلَّ وعلا: (وَإِذَ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ)[٤١]، وكذلك قوله (وَلاَ يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)[٤٢]، وقوله: (قَالُوا سَوَاء عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ)[٤٣]، وقوله سبحانه من وصية لقمان لابنه: (وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)[٤٤].

الوعظ في عصر الرسول (صلى الله عليه وسلم):

كان الواعظ الاول للمسلمين الرسول (صلى الله عليه وسلم)، إذ كان يقوم بذلك كلما وجد المسلمين بحاجة الى ذلك أو عند نزول الوحي أو حدوث حادثة او معركة، ونفهم من بعض الاقوال المذكورة على لسان الصحابة أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) كان دائم النصح، فهذا إبن مسعود[٤٥] يقول: كان النبي "يتخولنا بالموعظة في الايام كراهية السآمة علينا".

وتخير الرسول (صلى الله عليه وسلم) اوقات معينة لوعظ الناس، ومن بين تلك الاوقات خطبة الجمعة، وحالات الخسوف[٤٦]، وقد امر الله النبي (صلى الله عليه وسلم) بوعظ الناس كما في قوله تعالى: (فَاقْصُصِ الْقَصَصَ)[٤٧] وكذلك قوله تعالى (فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ)[٤٨].

وكثيراً ما كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يخطب بالقرآن، وفي صحيح مسلم عن ام هشام بنت حارثة[٤٩]، قالت: "ما أخذت (ق والقرآن المجيد) إلاّ عن لسان رسول الله يقرأها كل يوم جمعة على المنبر اذا خطب الناس"[٥٠]، وكان يُكثر من ذكر الله، فقال في احد خطبه: "سددوا وقاربوا، واعلموا: أنَ لن يُدِخَلَ أحدكم عَملهُ الجنّةَ، وان أَحَبَّ الاعمال الى الله أدومها وان قلّ"[٥١].

وكان (صلى الله عليه وسلم) يقطع خطبته اذا ما عرضت عليه حاجة أو عندما يسأله احد من الصحابة سؤالاً، فيجيب، ثم يعود مواصلاً خطبته[٥٢]. ومما تجدر الاشارة اليه هنا أنّه (صلى الله عليه وسلم) كان حريصاً على وعظ النساء كما كان يطالب الولاة جميعاً بممارسة الوعظ والتذكير للنساء، وهو جانب مهم في الدين والسياسة، إذ ان المرأة تُعّد جزءاً مهماً من المجتمع اذا صلحت صلح المجتمع، واذا فسدت فسد المجتمع، إذ يمكن ان نلحظ: ان ممارسة الوعظ والتذكير كان موجوداً عند العلماء القصاصين والرسول (صلى الله عليه وسلم) على قيد الحياة[٥٣]، هذا ويمكننا التعرف الى منهج الرسول (صلى الله عليه وسلم) في الوعظ من خلال خطبة الوداع، إذ وضع للمسلمين منهج حياتهم في الدنيا والآخرة، وبيّن لهم الحلال والحرام مقارناً بين ايام الجاهلية والاسلام، إذ اكد على حسن معاملة النساء، وأكد لهم كذلك على ضرورة الالتزام بكتاب الله

وسنة نبيه[٥٤]، ولذا بينت تلك الخطبة منهج الرسول (صلى الله عليه وسلم) في الوعظ الذي يجب ان يسير عليه المسلمون من بعده.

وقد دأب صحابة الرسول (صلى الله عليه وسلم) على محاكاته في جانب الوعظ، فكان عبد الله بن مسعود يُذكر الناس في كل خميس، فقال له رجل: "يا ابا عبد الرحمن لوددت أنك ذكرتنا كل يوم. قال: اما أنه يمنعني من ذلك اني اكره ان أملكم، واني أتخولكم بالموعظة كما كان النبي يتخولنا بها، مخافة السآمة علينا"[٥٥].

الوعظ في العصر الراشدي:

كان الوعظ في عصر الخلفاء الراشدين امتداداً للوعظ في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم)، فبعد انتقال النبي (صلى الله عليه وسلم) الى جوار ربه أصبح الصحابة هم الوعاظ، وبناءً على ذلك كان المنهج الوعظي لديهم مصدره القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة، وكان الوعظ يقدم للخلفاء والامراء وعامة الناس على السواء[٥٦].

وكانت المواعظ التي تقدم للخلفاء والامراء تتضمن: الاصلاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي، إذ انبرى عدد من العلماء والصحابة بممارسة الوعظ الديني سواء كان ذلك يرضى الخلفاء أم من دون رضاهم. وقد يطلب الخليفة نفسه من الواعظ ان يقدم له موعظة يستفيد منها[٥٧]. فقد كان الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يحرص كل الحرص على التزود بعظة أو استشارة أيٍّ كان مصدرها، وفي أي مضمار ما دام انها تقيه من التفرد بالرأي، تلك النزعة التي تكبل عملية التطوير، وتُسبب في عواقب مدمرة، وروي عنه قوله[٥٨]: "الرأي الفرد: كالخيط السّجيل، والرأيان: كالخيطين المبرمين، والثلاثة مرار لا يكاد ينتقض"، وطبيعي ان حكاماً ذلك شأنهم في قبول النصيحة والمشورة وتلقي الرأي كانوا يستمعون الى الناصح المبتدئ بنصحه، فيفتحون لهم قلوبهم وآذانهم، أو يعطونه الامان ان يقول ما يشاء في صراحة وحرية. وقد يكون التزود بالعظه بطلب من

الخليفة كما فعل الامام علي (عليه السلام) عندما طلب من أسقف نجران ان يعظه وينصحه[٥٩].

ومن الامثلة على النصائح المقدمة للخلفاء الراشدين: ما فعله الصحابي حذيفة بن اليمان (رضي الله عنه)[٦٠] للخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) حين آشار عليه بضرورة تلافي الخلاف بخصوص القرآن بين المسلمين إذ أمر الخليفة بجمع الصحف التي كتب فيها القرآن، وأمر زيد بن ثابت[٦١] وسعيد بن العاص[٦٢] وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام[٦٣] وعبد الله بن الزبير ان ينسخوها في المصاحف[٦٤].

وكان قسم من الوعاظ يركزون على الجانب السياسي بوعظهم للخلفاء والامراء، وحثهم على العدل؛ كونه اساس الملك، فضلاً على الالتزام بما جاء به القرآن الكريم والسُنة النبوية، وأهم ما يميز تلك المواعظ: البلاغة والتذكر اللذان يعالجان موضوع الثواب والعقاب والجنة والنار والاصلاح، وكانت بعض تلك النصائح ترسل الى اصحاب القرار عن طريق الرسائل، ومنها: ماكتبه الصحابيان: أبو عبيدة عامر بن الجراح[٦٥] ومعاذ بن جبل[٦٦] (رضي الله عنهما) الى الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما) يذكرانه فيها بضرورة العدل بين الرعية دون تمييز، كما يذكرانه بيوم القيامة إذ تكون الرحمة والعقاب كما ذكرا: إنّ رسالتهما تلك نصيحة منهما له[٦٧].

أما القصاص، فهم: فئة كانت موجودة في المجتمع آنذاك، وكانوا يروون أخباراً وحكايات تناولت أخبار ملوكهم وشعوبهم وعاداتهم. اما في عصر النبوة والخلافة الراشدة، فقد مارسوا القصاص الوعظ الديني بعد ان أصبحت مادة القصص الاساسية الوعظ القرآني والوعظ النبوي[٦٨]. وقد اكد الرسول (صلى الله عليه وسلم) على ذلك النهج الجديد في خطبة له، التي جاء فيها[٦٩]: "ايها الناس ان اصدق الحديث كتاب الله، وأوثق العرى كلمة التقوى...، وأشرف الحديث ذكر الله، وأحسن القصص القرآن..." ، وأول من قص هو تميم الداري[٧٠]، وهو الذي استأذن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في القصص، فأذن له[٧١]، ومن قصاص ذلك العصر كذلك ابو موسى الاشعري[٧٢]،

وكان الخليفة عمر (رضـــي الله عنه) اذا رأى أبا موســـى قال له: "ذكرنا يا أبا موســـى"[٧٣]، ومنهم ايضـــاً عبيد بن عمير بن قتادة الليثي[٧٤]، وابو الدرداء[٧٥]، وكان جميع هؤلاء يذكرون الناس في المساجد.

ومما كان من واجبات الوعاظ: الامر بالمعروف والنهي عن المنكر طبقاً لما جاء في القرآن الكريم والسُـــنة النبوية، فقد ذكرت آيات واحاديث عدة تحث على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، منها قوله عز وجل: (وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَـدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَـأْمُرُونَ بِـالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِـكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)[٧٦]، وقال رسـول الله (صـلى الله عليه وسـلم): "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فأن لم يســـتطع فبلســـانه، فأن لم يســـتطع فبقلبه؛ وذلك اضـــعف الايمان"[٧٧]، وكان على الواعظ ان يلتزم هو أولاً بما ينصـح به، والا كان فاقداً لمصـداقيته، وان لا يتخذ الوعظ سـبباً لكسـب الرزق والشـهرة، وقلما ذلك يكون في عهد الرسـول (صـلى الله عليه وسـلم) والخلفاء الراشـدين (رضـي الله عنهم)؛ لان معظم الوعاظ كانوا من كبار الصـــحابة، ومنهم: الاســـود بن ســـريع[٧٨]، وحـذيفـة بن اليمـان، ومعـاذ بن جبـل، وعبـد الله بن عبـاس[٧٩]، وعبـد الله بن مسعود[٨٠].

فضلاً عما ذكرنا فإنّ هناك صفات يجب توافرها في الواعظ، وهي:

١. ان يكون عالماً متقناً فنون العلوم؛ كونه يسـأل عن كل فن، إذ يروى: أن علي بن ابي طالب (عليه السلام) مرّ بقاص، فقال[٨١]: "أتعرف الناسخ والمنسوخ. قال: لا، قال: هلكت وأهلكت".

٢. ان يكون "حافظاً للحديث يعرف صـحيحه، عالماً بالتواريخ وسـير السـلف، حافظاً لاخبار الزهاد، فقيهاً في دين الله، عالماً بالعربية واللغة فصيح اللسان، ومـدار ذلـك كلـه على تقوى الله عز وجـل، وانـه بقـدر تقواه يقع كلامـه في القلوب"[٨٢].

٣. ان يتواضـع في عيشـه، ويلبس متوسـط الثياب ليكون قدوة، فقد كان عمر بن الخطاب (رضـــي الله عنه) يلبس ازاراً فيه رقاعاً كثيرة، وكان علي بن ابي طالب (عليه السلام) هو الآخر يلبس ثياباً بسيطة، وعندما سئل عن ذلك قال

حتى يقتدي به المسلمون كما اشار ابن الجوزي[٨٣] الى ذلك؛ "لان الطبيب اذا احتمى نفع وصفه للحمية، واذا خلط لم ينفع امره بالحمية".

٤. ان يعتزل العوام كي يكون لكلامه وقع هيبة في النفوس[٨٤].

٥. ان لا يتكلم إلاّ في الاصول كما اشار ابن الجوزي[٨٥]؛ لان "أقواماً قل علمهم بالتفسير والحديث والمواعظ، فزوقوا مجالسهم بما يُحتم العصبية من ذكر: الصوت والحروف والتلاوة والمتلو والاستواء والنزول، ومعلوم: ان العلماء يعجزون عن تحقيق الامر في تلك الاشياء، فكيف بالعامي الجاهل الذي لا يفيده ما يقال في هذا؟...".

٦. توطيد العلاقات الاجتماعية للواعظ عن طريق زياراته لاصحابه، وتفقده لاحوال الناس من حوله حتى وان كانوا غير مسلمين، مما يجعله مطلعاً على اوضاعهم، عارفاً بما يحصل من خلل، مقدماً النصح وموجهاً دون ان ينغمس مع العوالم في تفاصيل حياتهم[٨٦]، وحتى لا يندرج الواعظ ضمن فئة الوعاظ التي ذكرها ابن الجوزي، بقوله: لقد كان "الوعاظ في قديم الزمان علماء فقهاء...، ثم خست تلك الصناعة، فتعرض لها الجهال"[٨٧].

الوعظ في العصر الاموي:

ازدادت الحاجة في العصر الاموي، واشتدت الضرورة الى الوعظ الموجه سواء كان للخلفاء أم لعامة الناس نتيجة للمتغيرات التي بدأت تفرض نفسها بقوة على المجتمع العربي الاسلامي. ففي العصر الاموي إنقلبت الخلافة الى ملك عضوض، وبدرت من بعض الخلفاء الأمويين أعمال عدّها الاتقياء والمؤمنون بُعداً وتجافياً عن السُنّة، والمتغيرات لم تكن مقتصرة على مؤسسة الخلافة: كشكل النظام وسلوكيات بعض الخلفاء الامويين، بل شملت جوانب مهمة من حياة الافراد جوانب اجتماعية ومادية، ولاسيما أن تلك الحقبة شهدت اتساعاً في رقعة الدولة؛ نتيجة الفتوحات، إذ وصلت حدودها الى الصين شرقاً والمحيط الأطلسي غرباً، مما ادى ذلك الى دخول أقوام وشعوب كثيرة لها اديان وخلفيات اجتماعية وثقافية واقتصادية مختلفة، ونتج عن تلك الفتوحات ايضاً: تدفق أموال كثيرة ادت فيما ادت اليه انتقال الناس من حياة الزهد والتقشف التي

كانوا يعيشونها في عهد الرسالة والخلافة الراشدة الى حياة البذخ التي كانت لا تنسجم وصفة الاسلام وتوجهه، وحدث في المجتمع تغيير أكبر، ذلك ان جيلاً جديداً من الناس ظهر وأخذ يحتل مكانه في المجتمع، وهو غير جيل الصحابة يتصف بما لا يتصفون به، فهو جيل لا يرضى بالواقع الذي كان يتسم به جيل الذين سبقوه، من ذلك تكونت عقلية جديدة ومفهوم جديد للحياة ابتعد عن العقلية التي كانت سائدة في عصر الخلافة الراشدة، والمتسمة: بالصفاء والتجرد من المكاسب الدنيوية، فأصبح لا يفهم تلك العقلية، ولا يستطيع تشربها، ولا يسعه ان يذعن لحكمها(٨٨).

ومن ذلك ازدادت الحاجة الى حث الخلفاء والامراء والولاة والافراد على العمل على وفق المفاهيم والقواعد الاسلامية، ومن تصدى لذلك العمل بالدرجة الاولى من تبقى من الصحابة والتابعين والعلماء والفقهاء الذين احتفظوا بروح عصر الرسالة والخلافة الراشدة في شكلها الحقيقي متصدية معارضة.

وقد إتخذ الوعظ في العصر الاموي انماطاً متعددة، نذكر منها الوعظ المباشر الذي كان بمبادرة من الوعاظ والنصّاح الذين كانوا لا يبغون جزاء. ولكن يطلبون رضا الله ولو أسخط المنصوح، ولايبالون بكلمة الحق، يعلنونها صريحة في وجه المسؤولين. لعل قلوبهم تلين، واحياناً يكون الوعظ المباشر بطلب من الخليفة. أما النمط الثاني من الوعظ غير المباشر وهو الرسائل، فهو الرسائل، وفيما يأتي عرض لتلك الانماط:

أولا: **الوعظ المباشر**:

اشتملت المواعظ في العصر الاموي على دلالات عبّرت عن أفق فكري واسع شغل اذهان قادة الفكر في ذلك العصر، إذ حاولوا عن طريقه تقويم مسيرة الامة على صعيدي: الافراد والدولة، واصلاح اوضاعهما في جوانب حياتهما السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وأكد الواعظون على الجانب الديني، بوصفه: جانباً مهماً في الحث على الالتزام بكتاب الله وسنة نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم)، والمواكبة على سيرة السلف الصالح، وجاءت مواعظ كثيرة وجهت للخلفاء اكدت في مضامينها على

ذلك الجانب، ومن ذلك: ما وعظت به أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) الخليفة معاوية بن ابي سفيان (٤١-٦٠هـ/٦٦١-٦٨٠م)، قائلة: "ان العبد اذا عمل بمعصية الله عاد حامده من الناس ذاماً"[٨٩]، وفي تلك الموعظة دعوة واضحة للخليفة بضرورة طاعة الله والالتزام بأوامره ونواهيه.

ووفد أبو بكرة[٩٠] على الخليفة معاوية ناصحاً ومذكراً: ان الدنيا فانية والمتاع القليل والدار الباقية، ومما جاء في تذكيره: "أتق الله يا معاوية، وأعلم انك في كل يوم يخرج عنك، وفي كل ليل يأتي عليك لا تزداد من الدنيا إلاّ بعداً، ومن الآخرة إلاّ قرباً"[٩١].

وفي المعنى نفسه كانت نصيحة شداد بن عمرو بن آوس[٩٢] له عندما قال: "الحمد لله الذي أفترض طاعته على عباده، وجعل رضاه عند أهل التقوى أكثر من رضا غيره، عليه مضى أولهم، وعليه يمضي آخرهم. ايها الناس ان الآخرة وعد صادق يحكم فيه ملك قادر، وان الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر، وان السامع المطيع لا حجة عليه، وان السامع العاصي لا حجة له"[٩٣].

وكان لابي مسلم الخولاني[٩٤] دورُ كبيرُ في وعظ الخليفة معاوية بن ابي سفيان، إذ دخل عليه ذات مرة، وقال له: "السلام عليك ايها الأجير. فقيل له: مه فقال: السلام عليك أيها الأجير. فقال: معاوية دعوا أبا مسلم، فإنّه أعرف بما يريد، فتقدم ابو مسلم فقال: السلام عليك أيها الاجير فقال معاوية وعليك السلام يا ابا مسلم. فقال ابو مسلم: يا معاوية أعلم: انّه ليس راعي أسترعى رعيه إلاّ ورب أجره سائله عنها، فإنّ كان داوى مرضاها وهناً جرباها وجبر كسراها وردّ أولاها على أخراها، ووضعها في أنف من الكلأ وصفو من الماء وفاه الله أجره، وان كان لم يفعل حرمه. فأنظر يا معاوية: اين انت من ذلك فقال معاوية: يرحمك الله يا أبا مسلم، الأمر على ذلك..."،[٩٥] وفي مرة اخرى قال له: "ما أسمك! قال معاوية، قال: بل انت حدّوثة قبر عن قليل، وان عملت خيراً أجزيت به وان عملت شراً جزيت. يا معاوية: ان عدلت على اهل الارض جميعاً، ثم جرت على رجل واحد مال جورك بعدلك"[٩٦]، وزاد أيضاً: "يا معاوية، إنّما

انت قبر من القبور ان جئت بشيء كان لك شيء، وان لم تجئ بشيء فلا شيء لك، يا معاوية، لا تحسبن الخلافة جمع المال وتفرّقه. ولكن الخلافة: العمل بالحق والقول بالمعدلة، وأخذ الناس في ذات الله عز وجل. يا معاوية: انا لا نبالي بكدر الانهار ما صفت لنا رأس عيننا، وانك رأس عيننا، يا معاوية اياك ان تحيف على قبيلة من قبائل العرب، فيذهب حيفك بعدلك.."[٩٧].

ومما سبق نلحظ: أن ابا مسلم الخولاني اعطى للتحذير من الآخرة اهتماماً كبيراً، ولاسيما عندما يتعلق الامر بالخليفة بوصفه المسؤول عن الكل، وفي كل سلوك تجاه رعيته، ويحذره من ظلمه لهم وسوء أستعمال أموالهم، وفي كل ذلك يشدد على الخليفة معاوية اتباع سنة الرسول (صلى الله عليه وسلم) في معاملة الناس وحفظ حقوقهم وحسن معاملتهم، لان الله سبحانه وتعالى سيحاسب الراعي عن رعيته.

وتحفل مصادرنا بكثير من المواعظ والنصائح للخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٥م)، ومرد ذلك ربما يرجع لخلفية ذلك الخليفة الدينية المميزة، فقد كان قبل توليه الخلافة يسمى (حمامة المسجد)[٩٨]، لملازمته المسجد، وكذلك لطول مدة خلافته، وما شهدته من احداث جِسَام، ولاسيما في العشر سنوات الاولى من خلافته التي دامت واحد وعشرين عاماً.

وما روته المصادر بشأن المواعظ الموجهة للخليفة عبد الملك: أنّه خطب يوماً بمكة، ولما صار الى موضع العظة قام اليه رجلٌ، وقال: "مهلاً مهلاً انكم تأمرون ولا تأتمرون، وتنهون ولا تنتهون، افنقتدي بسيرتكم في انفسكم، ثم نطيع أمركم بألسنتكم، فان قلتم: أقتدوا بسيرتنا، فأين وكيف وما الحجة، وكيف الاقتداء بسيرة الظلمة؟ وان قلتم: خذوا الحكمة إذ وجدتموها، فعلام قلدناكم أزمة أمورنا؟ أما علمتم ان فينا من هو افصح بفنون العظات، ...، وان لكل قائم يوماً لا يعدوه، وكتاباً بعده يتلوه وذلك واضح في قوله تعالى:(لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا)[*]، وقوله تعالى: (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ)[**] وبتلك[٩٩] العبارات البسيطة والمعاني الجزلة التي ختمت بآي من

الذكر الحكيم، استطاع قائلها ان يوصل الى الخليفة رسالة يحذره فيها من عاقبة الظلم والمنقلب الذي ينتظر الظلمة.

وقلل الامير خالد بن يزيد[١٠٠] من شـــأن تهديد الخليفة عبد الملك له بالحرمان والســـطوة، وذلك بقوله: "أتهددني ويد الله فوقك مانعة وعطاؤه دونك مبذول..."[١٠١]، وبقوله ذلك تذكير للخليفة بان لا ينسى قدرة الله سبحانه وتعالى، ولا يظن ان مقادير البشر وارزاقهم بيده.

وعن أم الدرداء[١٠٢]: انّها كانت عند الخليفة عبد الملك ذات ليلة، فدعا خادماً له، فأبطأ عليه، فلعنه. فقالت أم الدرداء: "... قال رســول الله (صــلى الله عليه وسلم): لا يكون اللعانون شهداء ولاشفعاء يوم القيامة..."،[١٠٣] وفي قولها: دعوة صــريحة الى ضــرورة العمل بالســنة النبوية المطهرة، وفي قولها ايضــاً تذكير للخليفة ان يجافي تلك الخلّة، وان يحفظ كرامة من يشـــتغل بمعيته بغض النظر عن مكانتهم ومركزهم، وان لا يغلظ لهم القول.

وقد احتل الوعظ من اهتمام الخليفة عبد الملك بن مروان حيزاً كبيراً، حتى انه وضع معايير معينة شدد على توفرها في الشخص الذي يروم نصيحته، لما للوعظ من أثر في تقويم سياسة الدولة، وابرز ما جاء في تلك الشروط: "ان يعدل في النصيحة، ويتصف في المودة، سيماه سيما الشيوخ، وقلبه قلب الفتيان، وعقله عقل الكهول، لا يغابن من يواصــل، ولا يرائم من يخالل، احب الاشــياء اليه الأسرة، واحسن الاشياء عنده حب المؤازرة، معروف في القلوب بالصديق، مقدم في النفوس بالآمانة"[١٠٤].

أما الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦ه/٧٠٥-٧١٥م)، فشـــأنه شـــأن الخلفاء في مســـألة الوعظ. فقد ذكر: أن الصـــحابي أنس بن مالك قال للوليد: "سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: انتم والساعة كهاتين، وآشار بأصبعيه"[١٠٥]. وقد أوحى أنس بقوله ذلك للوليد: أن الحياة مهما طال أمدها لابد ان يأتي وقت انتهائها، فيرد الانسان الى مولاه الحق وينبأه بما كان يعمل.

وكان الحسن البصري ينصح الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق زمن الخليفتين: عبد الملك بن مروان والوليد بن عبد الملك (٧٥-٩٥ه/٦٩٤-٧١٤م)،

وينهاه ويردعه عن الظلم، ويأمره بالعدل، فيروى: انه دخل مرة عليه، وقال كما نقل ابن بدران: "يا حجاج، كم بينك وبين آدم من أبّ؟ قال: كثير، قال: فأين هم؟ قال: ماتوا، فنكس الحجاج رأسه"(١٠٦).

وكثيراً ما يقف النصّـــاح على باب الخليفة ســـليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٩ه/٧١٥-٧١٧م)، وكان يســـأل عنهم بنفســـه، ويطلبهم الى مجلســـه، ويبدؤهم بالســـؤال، ويفســـح لهم المجال، ويروى: انه حج مرة، ولما أتم المناســـك دخل المدينة، وسأل فيما اذا كان فيها رجلٌ ممن ادرك أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وســـلم)، فأتوا بأبي حازم التابعي(١٠٧)، فقال له: "يا ابا حازم مالنا نكره الموت؟ فقال: عمرتم الدنيا وخربتم الآخرة، فتكرهون الخروج من العمران الى الخراب، فقال: صـــدقت يا أبا حازم ليت شـــعري ما لنا عند الله عز وجل غداً، فقال كما نقل ابن الجوزي: اعرض عملك على كتاب الله، قال: واين اجده من كتاب الله عز وجل؟ قال: قال الله تعالى: (إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ)(*)، فقال سليمان: فاين رحمة الله؟ قال: قريب من المحسنين"(١٠٨).

ولا يقتصـــر الواعظ أو الناصـــح في مواعظه على الخليفة فقط، بل تكون في بعض الاحيان موجهة لاناس قريبين منه، فعن رجاء بن حيوة(١٠٩). قال: "اني لواقف مع سليمان بن عبد الملك وكانت لي منه منزلة، اذ جاء رجل حسن الهيأة. قال: فســـلم فقال: يا رجاء انك قد ابتليت بهذا الرجل، وفي قربه زيغ، يا رجاء، عليك بالمعروف وعون الضعيف، واعلم يا رجاء: انّه من كانت له منزلة من السلطان، فرفع حاجة انســان ضــعيف، وهو لا يســتطيع رفعها لقي الله يوم القيامة وقد ثبت قدميه للحســـاب"(١١٠). ان ما ذكره ذلك الرجل هو: دعوة لرجاء ان يكون ناصـــحاً أميناً يدل على الحق ويعين عليه، وان يوظف علاقته بالخليفة في سبيل انصاف المظلومين وخدمة المسلمين.

وقد لا تأتي النصيحة أو العظة من خاصة الناس من الفقهاء والامراء، بل قد تأتي من عامة الناس، فوعظ اعرابي الخليفة سليمان بن عبد الملك، فقال: ".. يا أمير المؤمنين: انّه قد اكتنفك رجال ابتاعوا دينك بدينهم ورضـــاك بســـخط ربهم. خافوك في الله، ولم يخافوه فيك، خربوا الآخرة وعمروا الدنيا، فهم حرب

للآخرة، سلم للدنيا، فلا تأتمنك على ما أئتمنك الله عليه، فإنّهم لم يألوا الأمانة إلاّ تضييعاً، والامة خسفاً، وانت مسؤول عما أجترموا..."، فأمتدحه سليمان قائلاً: "هكذا فليكن الشرف والعقل"(١١١).

وعلى الرغم من ان الخليفة سليمان كان يتقبل النصح، ويرحب به حتى وان كان شديد الوطأة. لكنه أحياناً لا يأخذ بما قد يقدم له من نصيحة على علاتها إلاّ بعد تدقيقها، ومحاولة معرفة ما وراءها. فجاءه مرة رجل، وقال له: "يا أمير المؤمنين عندي نصيحة، قال: ما نصيحتك؟ قال: فلاناً كان عاملاً ليزيد بن معاوية وعبد الملك والوليد، فخانهم فيما يتولاه، ثم أقتطع أموالاً جليلة، فآمر باستخراجها منه. قال: أنت شر منه وأخون، أطلعت على أمره وأظهرته، ولولا اني أنفر النصّاح لعاقبتك. ولكن اختر مني خصلة من ثلاث، قال: أعرضهن يا امير المؤمنين، قال: ان شئت فتشنا عما ذكرت، فإنّ كنت صادقاً مقتناك، وان كنت كاذباً عاقبناك، وان أستقلت أقلناك، فأستقال الرجل"(١١٢).

ودعوة المؤمنين والمخلصين لدين الله لا تتضمن: التوجيه فقط، بل ان سلوكهم فيه دلالة محسوسة لما يدعون اليه من زهد وتواضع، فعندما دخل الفقيه محمد بن كعب(١١٣) القرظي على الخليفة سليمان بن عبد الملك في ثياب رثة. سأله الاخير عن الذي حمله على لبس ذلك، فأجابه: "أكره أن اقول الزهد فأطري نفسي، أو أقول الفقر فأشكو ربي"(١١٤).

ولم يمنع تقوى وصلاح الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧١٩م)، قادة الفكر في العصر الاموي من وعظهِ وتوجيه النصح اليه، فذلك هو: محمد بن كعب القرظي ينصحه قائلاً: "اتق الله يا أمير المؤمنين، واجعل قلبك من أثنتين، انظر الذي تحب ان يكون معك اذا قدمت على ربك فأبتغ به البدل، إذ يوجد البدل، ولا تذهبن الى سلعة قد بارت على من كان قبلك ترجو أن تجوز عنك..."(١١٥)، ومما يدلل على استماع الخليفة عمر بن عبد العزيز لنصائح من يتقدم له بذلك، ما جاء على لسان ابراهيم بن ابي عبلة(١١٦)، عندما قال: "دخلت على عمر بن عبد العزيز في مسجد داره، وكنت له ناصحاً، وكان مني مستمعاً"(١١٧).

وكان الخليفة عمر بن عبد العزيز يختلف الى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وكان ممن أخذ عنه العلم، فبلغه: انّه ينتقص علياً (عليه السلام)، فأعرض عنه عبيد الله، فلما سأله عن سبب ذلك، قال له: "متى بلغك ان الله سخط على أهل بدر بعد أن رضي عنهم"، ففهمها الخليفة عمر بن عبد العزيز، وقال: "معذرة الى الله واليك"(١١٨).

ودعا ابراهيم بن ابي عبلة الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥ه/٧٢٣-٣٣٧م) بالرجوع الى القرآن الكريم في كل إذيات ادارته، حتى يجنبه الوقوع في دائرة الظلم، وجاء تذكيره ذلك بعد رفضه عملاً أراد الخليفة هشام أن يكرهه على توليه، ومما ذكره: "ان الله سبحانه وتعالى قال في كتابه: "انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فأبين ان يحملنها وأشفقن منها فوالله ما غضب عليهن اذ أبين ولا أكرههن"(١١٩)، وأستوعب هشام ما جاء في نص تذكيره فأعفاه.

ومَثَلَ رجل بين يدي هشام، وقال له: "ان الدنيا ذمت بأعمال العباد اذا ساءوا، ولم تحمد بأعمالهم فيها اذا أحسنوا، وان الدنيا لم تكتم بما فيها فتذم. ولكن إنّما جهرت به، فأخذها من أخذها بذلك وهي عليه، وتركها من تركها لذلك وهي له، وان الدنيا نادت أهلها بأنّها تاركة من أخذها، ومفارقة من صحبها، ومخربة عمران من عمرها، فمن زرع فيها شروراً حصد حزناً، ومن أبر فيها هوى اجتنى ندامة، وانما هي لمن زهد فيها واعرض عنها وآثر الحق عليها..."(١٢٠).

ووجه خالد بن صفوان وعظاً دينياً للخليفة هشام بن عبد الملك يتضمن تذكيره بزوال ملكه ودوام ملك الله وحده، لذا يجب عليه ان يستغل ما أسبغه الله عليه من نعمة الملك في طاعة الله وخدمة الناس، وإلاّ فأن تنازله عن ملكه وتفرغه للصلاة والعبادة أفضل، فبكى الخليفة حتى "بلّ عمامته"(١٢١).

اما الوعظ الذي يحمل مضامين سياسية. فقد احتل مساحة كبيرة في العصر الاموي لما لذلك الجانب من أهمية في نظر الوعاظ؛ وذلك لان اصلاح مؤسسة الخلافة يلقي بظلاله على جوانب الحياة الاخرى، وأصبح التركيز لدى

رجال الوعظ في الخلفاء؛ لانهم يمثلون قمة الهرم، وبيدهم السلطة، ثم هم المسؤولون امام الله تعالى، وامام الأمة عن كل القرارات التي تصدر منهم؛ لانها تمس الخاصة والعامة على السواء.

وأفرز هذا النوع من المواعظ معطيات عالجت جوانب مهمة في الاوضاع السياسية للأمة، وبما يؤدي الى ترصين بنيتها، ويزيد من فاعليتها، وجعلها اكثر قدرة في مواجهة متغيرات الواقع، ومن تلك الجوانب: حث الخلفاء على عدم التكبر والرفق بالرعية وعدم الاحتجاب عنهم والعمل بالكتاب والسُنة النبوية المطهرة، فالصحابي ابو مريم الازدي[١٢٢]، دخل يوماً على معاوية، وقال: "اني لم آتك الا لأحدثك حديثاً سمعته من رسول الله يقول: من وليّ من امور المسلمين شيئاً، وأغلق بابه دونهم اغلق الله دونه ابواب رحمته[١٢٣]، وبالمعنى نفسه جاءت نصيحة رجل يبدو من سياق النص: انه كان أيضاً من الصحابة. لكن المصدر لم يذكر اسمه عندما قال لمعاوية: "سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: "يا أيها الناس من ولي منكم عملاً، فحجب بابه عن ذوي حاجة من المسلمين حجبه الله ان يلج الى باب الجنة"[١٢٤].

وقال محمد بن كعب القرظي للخليفة عمر عبد العزيز: "أتق الله يا أمير المؤمنين فأفتح الابواب، وسهّل الحجاب، وأنظر المظلوم، وردّ المظالم..."[١٢٥]، وممن وعظه أيضاً القاسم بن المخيمرة[١٢٦]، بقوله: "بلغنا: ان من ولي على الناس سلطاناً، فاحتجب عن فاقتهم وحاجتهم، احتجب الله عز وجل عن فاقته وحاجته يوم يلقاه، قال: فقال: ما تقول؟ ثم أطرق طويلاً فعرفتها فيه وبرز للناس"[١٢٧].

ومما سبق يتضح: أن النُصاّح اتخذوا من حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) الذي نبهوا عليه في مناسبات وازمان مختلفة، أداة لتذكير الخلفاء بمسؤوليتهم تجاه الأمة وضرورة فتح أبوابهم، والاستماع الى شكواهم، وأنصافهم واحقاق الحق.

وقد عاب الامير مسلمة بن عبد الملك[١٢٨]، على اخيه الخليفة يزيد بن عبد الملك (١٠١-١٠٥هـ/٧٢٠-٧٢٤م)، انغماسه بالملذات، واهماله شؤون

الرعية والاحتجاب، بقوله: "انك وليت عقب عمر بن عبد العزيز وعدله. وقد تشاغلت بتلك الأمة عن النظر في الامور، والوفود ببابك، واصحاب الظلامات يصيحون، وانت شاغل عنهم، فقال: صدقت والله..."(١٢٩).

وكتب يزيد بن ابي المساحق السلمي مؤدب الوليد بن يزيد (١٢٥-١٢٦ه/٧٤٢-٧٤٣م) شعراً يعظ الاخير فيه بضرورة العودة الى رشده، ومغادرة اللهو الذي تشاغل به عن رعيته، وبعث بالشعر مع جارية للخليفة، فغنته وجاء فيه:

مضى الخلفاء بالأمر الحميد وأصبحت المذمّة للوليد

تشاغل عن رعيته بلهو وخالف فعل ذي الرأي الرشيد(١٣٠)

ومن المضامين السياسية في مواعظ الخاصة للخلفاء والامراء: عدم التسرع في قتل الناس، وفي اقامة الحد، وان يتسع صدرهم للصفح والتسامح، ويعفو عند المقدرة، فقد قالت بريرة(١٣١)، لعبد الملك بن مروان قبل ان يلي الخلافة: "أني ارى فيك خصالاً، وانك لخليق ان تلي هذا الامر، فان وليته، فاحذر الدماء، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ان الرجل ليدفع عن باب الجنة ان ينظر اليها على محجمة من دم يريقه من مسلم بغير حق"(١٣٢).

أما عبد الله بن عمر. فقد قال لمصعب بن الزبير(١٣٣) وقت كان اميراً على العراق في خلافة اخيه عبد الله بن الزبير، والذي أسرف في قتل أناس خرجوا على سلطانه: "انت القاتل سبعة آلاف من أهل القبلة في غداة واحدة، عش ما استطعت. فقال مصعب: انهم كانوا كفرة سحرة، فقال ابن عمر: لو قتلت عدتهم غنماً من تراث ابيك لكان ذلك سرفاً"(١٣٤).

وفي الجانب الاداري دعا الوعاظ الخلفاء الامويين الى اعادة النظر في المعايير المعتمدة لاختيار موظفيهم بما يجعل تلك المعايير منطلقة من الاسس التي رسختها مفاهيم الكتاب والسُنة، سيما الامانة والكفاءة في العمل، وتلك الجزئية مهمة في ادارة الدولة، وفي تثبيت أركانها، فمتى صلح اختيار الموظفين الاكفاء صلحت الدولة، وساد العدل، وقلّ الظلم، وخير من نبه الخليفة معاوية

على ذلك شداد بن آوس، بقوله: "... ان الله جل وعزّ اذا اراد بالناس صلاحاً عمل عليهم صلحاؤهم، وقضى بينهم فقهاؤهم، وجعل المال في سمحائهم..."[١٣٥]، ووعظ طاووس[١٣٦] الخليفة سليمان قائلاً: "ان هذا مجلس يسألني الله عنه يا أمير المؤمنين ان صخرة كانت على شفير جب في جهنم هوت فيها سبعين خريفاً حتى استقرت قرارها أتدري لمن اعدها الله. قال: لا ويلك لمن قال لمن أشركه في حكمه فجّار. قال: فبكى"[١٣٧]، كما اسدى الفقيه سالم بن عبد الله.

وكان لبعض الخلفاء الامويين دورٌ في انصاف المظلومين، والانتصار لهم من عسف الولاة والموظفين الذين كان الخليفة يعينهم، ولاسيما في الاماكن البعيدة عن مركز الخلافة، وكان يسمع شكاوي الناس ومظلماتهم، ويأتي بحقوقهم. ومن ذلك ما ذكره ابو حيان التوحيدي[١٣٨]: ان رجلاً قال لسليمان بن عبد الملك: "ألم تسمع قول الله عز وجل: (فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ)[١٣٩]. قال: فما خطبك ايها الرجل؟ قال: وكيلك اغتصب ضيعتي، وضمها الى ضيعتك الفلانية، قال: فضيعتي لك، وضيعتك مردودة اليك، وكتب الى الوكيل برد ضيعته عليه، وتسليم ضيعة سليمان اليه، والانصراف عن عمله".

وتظلم جماعة من الاعراب لدى الخليفة عمر بن عبد العزيز في أرض كانوا قد أحيوها، وأخذها الوليد بن عبد الملك، واعطاها لبعض من قومه، فأنصفهم الخليفة عمر مسترشداً بهدى الرسول (صلى الله عليه وسلم) في معالجة تلك المسألة، بقوله: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) البلاد بلاد الله، والعباد عباد الله، من أحيا ارضاً ميتة، فهي له، فردها على الاعراب"[١٤٠].

ودخل عبد الله بن عروة بن الزبير على الخليفة هشام شاكياً سوء معاملة عامله على الحجاز ابراهيم بن هشام، فقال له: "يا أمير المؤمنين أن تصل رحماً بقطيعة أخرى، فو الله ما سخى بأنفسنا عن الاموات إلاّ ما كفّ وجوه الاحياء، ولأن نموت مرفوعين أحب الينا من أن نعيش مخفوضين، فقال هشام لعبد الله: انه لا سلطان لخالي عليك بعد يومك هذا"[١٤١]. ومن يُمعن النظر في شكوى عبد

الله يلمس نبرة تهديد، ونيّة معقودة على الانتفاض فيما إذا استمر الوالي بنهجه الغير مسؤول، فضلاً على ما تضمنته شكوى من تذكير للخليفة: بأن يعيّ مسؤوليته في إقامة العدل، ومراعاة صلة الرحم التي نصت عليها الشريعة الاسلامية.

ولم يقتصر الوعظ على الجوانب الدينية والسياسية والادارية، بل شمل جوانب اخرى من بينها: المسائل التي تخص الجانب الاقتصادي: كالنفقة وتحسين المستوى المعاشي للعامة وتحقيق العدالة بين الناس والتأكيد على ألاّ تكون يد المسئول مطلقة بشكل تام في التصرف بأموال الدولة إلاّ على وفق ما جاء في القرآن الكريم والشريعة الاسلامية، ويمكن ان نلحظ ذلك عن طريق النصوص الآتية، إذ يروى ان اعرابي دخل على الخليفة عبد الملك بن مروان وقال له: "يا أبا الوليد، بلغني ان عندك مالاً، فإنّ كان لله فاقسمه في عباده، وان كان لك فتفضل عليهم، وان كان لهم فادفعه اليهم، وان كان بينك وبينهم فقد أسأت شركتهم، ثم ولّى، فقال عبد الملك: أطلبوا الرجل، فلم يقدر عليه، وأمر الناس بأعطياتهم"(١٤٢).

ونصح اعرابي آخر الخليفة عبد الملك: بضرورة ان يكون له دور في التصدي للأزمات الاقتصادية التي تتسبب بالأضرار في معايشهم، اذ قال له: "رحمك الله مرت بنا سنون ثلاث: اما احداها فأهلكت المواشي، واما الثانية فأنضبت اللحم، وأما الثالثة فخلصت الى العظم، وعندك مال، فان كان لله فأعط عباد الله، وان كان لك فتصدق فأن الله يجزي المتصدقين، قال فأعطاه عشرة الاف درهم، وقال: لو كان الناس يحسنون يسألون هكذا ما حرمنا أحداً"(١٤٣).

وفي كلا النصيحتين تذكير للخليفة عبد الملك بن مروان بأمرين مهمين هما: الأول ان المُلك لله لان الاسلام يعدّ ملكية وسائل الانتاج بأشكالها العينية: (ارض وثروات)، والنقدية (المال) لله تعالى، ويعدّ حائزها من الناس فرداً كان أم مجموعة أم دولة يد استخلاف لا يد مالك(١٤٤)، وهناك العديد من الآيات القرآنية التي تذكر ذلك، اذ قال الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه: (...مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ)(١٤٥)، وفي آية اخرى يقول عز وجلّ: (وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ

الَّذِي آتَاكُمْ)[١٤٦]، وفي موضـــع آخر من الكتاب العزيز يقول جلّ وعز: (كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللَّهِ)[١٤٧]، وطبقاً لما جاء في الشريعة الاسلامية: ان الخليفة لم تكن له ســلطة مطلقة في التصــرف بأموال المســلمين، وان حرمان الناس اســتحقاقاتهم يتعارض مع القوانين الربانية. أما الامر الثاني فهو: التصــدق والانفاق على الفقراء لتقليل الفوارق الطبقية من أجل حماية المجتمع من أي خلل قد يؤدي بالفئة الفقيرة الى الجنوح لكسب لقمة العيش.

وكان بعض الخلفاء الامويين وأمرائهم يلجأون الى قطع اعطيات الناس عقاباً لمواقفهم السياسية المعارضة، وقد أوصلهم ذلك الاجراء موارد الزلل، ووجه سياستهم المالية توجيهاً سيئاً، فعانى الكثير من جراء تلك السياسية؛ لأنها تمس معايشهم التي لا يجوز على وفق الشرع والمنطق المساس بها تحت أي مسمى، وتعالت الاصوات بالاحتجاج، سيما من المتضررين مطالبة صناع القرار: ان يكون القرآن والسُنّة أساس حكمهم، فهذا رجل جاء الى الحجاج بن يوسف الثقفي الوالي على العراق (٧٥-٩٥ه/٦٩٤/٧١٤م)، وطلب منه مراجعة القرار الذي أتخذ بحقه عندما ضــرب على اســمه في الديوان، ومنعه العطاء لمجرد أن أخاه كان من ضمن الذين خرجوا مع ابن الأشعث[١٤٨]. لكن الحجاج سخر منه، وقال: "أما سمعت قول الشاعر:

جانيك من يجني عليك وقد تعدي الصحّاح مبارك الجُرَب
ولرب مأخوذ بذنب قريبه ونجا المقارف صاحب الذنب

فقال الرجل: ايها الامير، اني سمعت الله يقول غير ذلك، وقوله الله أصدق من ذلك قال: وما قال؟ قال عز وجل: (قَالُواْ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ)(*). قال: يا غلام أعد أســمه في الديوان.."[١٤٩] وهذا التذكير يدل بوضــوح: ان للشــريعة الاســلامية ســلطانها وهيبتها حتى على الحكام المشهورين بالقسوة والجبروت.

ولما طلب الخليفة ســليمان بن عبد الملك من عالم المدينة وزاهد ها وواعظها أبي حازم ســلمة بن دينار أن ينصــحه فيما ينبغي له أن يعمل حتى تصــلح أمور الناس وتســتقيم، قال له: "تأخذ المال من حله، وتضــعه في أهله،

وتكف الأكف عما نهيت عنه، وتمضيها فيما أمرت به، قال سليمان: ومن يطيق ذلك؟ فقال أبو حازم: من هرب من النار الى الجنة، ونبذ سوء العادمة الى خير العبادة"[١٥٠].

واستطاع سيد فقهاء أهل الحجاز عطاء بن ابي رباح[١٥١] عن طريق تذكير الخليفة هشام بن عبد الملك بالثوابت الشرعية للنظام المالي في الدولة العربية الاسلامية: أن يحصل لأهل مكة والمدينة على عطائين وارزاق لمدة سنة، وان ترد فضول صدقاتهم فيهم، وكذلك زيادة في ارزاق أهل الثغور لفضلهم على المسلمين بمقاتلتهم للعدو، ودرء خطره عنهم، فضلاً على حصوله على حقوق لأهل الذمة: بأن لا يجبى صغارهم، ولا تتعنف كبارهم، وأن لا يكلفوا فوق ما يطيقون، لان ما يجبونه معونة للمسلمين على عدوهم، كما شدد على الخليفة ان يتقي الله، وأن يعمل بكتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وسلم) حتى يأمن الزلل والوقوع في المعاصي[١٥٢].

وهكذا يتضح من هذه النصوص: أن التوجيه والنصح والتذكير قد أتى أكله في الضغط على الخلفاء وأمرائهم من أجل تعديل مسارات سياستهم المالية، وأحداث تغيير ايجابي في المستوى المعاشي شمل قطاع واسع من شرائح المجتمع ممن لحقهم الضرر من جراء بعض الاجراءات المفتقدة للحكمة والرأي السديد، والتي اتخذت في أوقات معينة بقصد تأديب الاطراف التي تبنت مواقف معارضة لسياستهم.

وقبل ان نُنهي هذا المحور من البحث، تجدر الاشارة الى أن النصح والوعظ المباشر الذي وجه للخلفاء وأمرائهم في المواقف التي تستلزم ذلك كان بمبادرة من الوعّاظ. لكن في بعض الاحيان يكون النصح بطلب من الخلفاء ورجالات الدولة، ومما جاء بطلب من الخلفاء فمثلاً: طلب الخليفة عبد الملك بن مروان من بعض جلسائه ان ينصحه بقوله: "يا أبا اليمان قد احتجت اليوم الى كلامك، فقم فتكلم. فقال: إنّي سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: "من قام بخطبة لا يلتمس بها إلاّ رياءً وسمعة وقفه الله موقف رياء وسمعة"[١٥٣].

فعلى الرغم من ورع الخليفة عمر بن عبد العزيز وتقاه كان يتقبل النصح والوعظ في الوقت نفسه الذي يعظ فيه غيره، فها هو يقول لمولاه مزاحم: "ان الولاة جعلوا العيون على العوام، واني اجعلك عيناً على نفسي، فإنّ سمعت مني كلمة تربأ بيّ عنها، او فعلاً لا تحبه، فعظني عنده ونبهني عليه"(١٥٤).

والمعروف عن الخليفة عمر بن عبد العزيز: انّه كان لا يقرب الشعراء. لكن غلبة الوعظ على شعر سابق البربري(١٥٥) جعله من جلساء الخليفة، وكان لا يتردد من طلب الموعظة منه لتيقنه من ورع سابق وزهده، قال في واحدة من جلساته معه: "عظني يا سابق وأوجز. قال: نعم يا أمير المؤمنين، وأبلغ ان شاء الله. قال: هات، فأنشده...

اذا أنت لم ترحل بزاد من التقى ووافيت بعد الموت من قد تزودّا

ندمت على ان لا تكون شركته وأرصدت قبل الموت ما كان أرصدا

فبكى عمر..."(١٥٦).

وطلب الخليفة هشام بن عبد الملك من الفقيه ابي حازم ان يعظه. فقال له: "أزهد في الدنيا، فان حلالها حساب، وان حرامها عذاب. قال: لقد أوجزت يا أبا حازم، فما حالتك؟ قال: الثقة بالله، واليأس مما في ايدي الناس. قال: يا ابا حازم ارفع حوائجك الى أمير المؤمنين. قال: هيهات، هيهات، قد رفعت حوائجي الى من لا تختزل الحوائج دونه، فما أتاني منها قنعت، وما منعني منها رضيت..."(١٥٧).

وذكر ابن الجوزي: أن الخليفة هشام بن عبد الملك قال لرجل من أهل الشام: عظني وأوجز. فقال: "يا أمير المؤمنين، وتريد واعظاً، مثل: القرآن (ويلٌ للمطففين). يا أمير المؤمنين هذا لمن طفف في المكيال والميزان، فكيف لمن اخذه كله"(١٥٨). ففي نصيحته إشارة الى عدم الاستحواذ على أموال المسلمين، ومراعاة إنفاقها بوجهها الشرعي.

ولم يمنع جبروت الحجاج بن يوسف وغلظته وكبره من أن يطلب الموعظة من خريم الناعم(١٥٩)، فقال له: "ما النعمة؟ قال: الأمن: فاني رأيت الخائف لا ينتفع بعيش، قال له: زدني: فالصحة، فإني رأيت المريض لا ينتفع

بعيش. قال له: زدني. قال له: الغنى. فاني رأيت الفقير لاينتفع بعيش. قال له: زدني. قال: فالشباب، فإني رأيت الشيخ لا ينتفع بعيش: قال له: زدني. قال: ما أجد ميزة..."[١٦٠].

واستدعى عمر بن هبيرة[١٦١] يوم كان والياً على العراق في خلافة يزيد بن عبد الملك، فقهاء من الكوفة والبصرة، وطلب منهم أن ينصحوه ويعينوه في تصريف أمور ولايته، وكان ممن آتاه من أهل البصرة (الحسن البصري)، ومن اهل الكوفة (الشعبي)[١٦٢]، فقال لهم: أن أمير المؤمنين يزيد يكتب إليّ في أمور اعمل بها فما تريان؟ فقال الشعبي: أصلح الله الامير أنت مأمور، والتبعة على من أمرك، فأقبل الحسن، فقال: ما تقول؟ ... قال: قل أنت. قال: أتق الله يا عمر، فكأنك بملك قد آتاك فاستنزلك عن سريرك هذا، وأخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك، فان الله ينجيك من يزيد، وأن يزيد لا ينجيك من الله، فإياك أن تعرض لله بالمعاصي، فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق..."[١٦٣].

ثانياً: **الرسائل**:

تُعدّ الرسائل النمط الثاني من أنماط الوعظ، ولاسيما تلك التي وجهت من قِبَلِ الزهُاد الى الخلفاء والولاة؛ لانها تحمل بين طياتها معاني تدل على الحكمة والموعظة والتذكرة بأن الدنيا فانية، وان دار البقاء هي الآخرة، وان تلك المعاني لها تأثير روحي في الخلفاء ورجالات الدولة في استقامة الجوانب المنحرفة في نهجهما: السياسي والاداري، وقد حفلت مصادرنا على الكثير الرسائل التي تحمل ذلك النمط من التوجيه، منها الرسالة التي بعث بها زر بن حبيش[١٦٤] الى الخليفة عبد الملك بن مروان، والتي جاء فيها: "لا يطغك يا أمير المؤمنين طول الحياة، وما يظهر من صحة بدنك، فأنت أعلم بنفسك، وأذكر ما تكلم به الاولون:

اذا الرجال ولدت اولادها وبليت من كبر أجسادها
وجعلت أسقامها تعتادها تلك زروع قد دنا حصادها

فلما قرأ عبد الملك ذلك، بكى حتى بَلَّ طرف ثوبه، ثم قال: صدق زر ولو كتب الينا بغير ذلك، كان أرفق"[١٦٥] مما يشـير ذلك الى أن بعض العلماء كانوا في نصحهم يقسون على الخلفاء مادام كانت غايتهم الاصلاح.

وكانت مواعظ الفقيه طاووس كثيرة وصـادقة بالغة التأثير، ولم يقتصـر على سـامعيه من العلماء وغيرهم من عامة الناس، بل كان يخص- كما بيّنا- الخلفاء بقسـط منها، لاسـيما الخليفة عمر بن عبد العزيز الذي كان يصـغي الى مواعظه، ففي مرة كتب اليه: "سـلام عليك يا أمير المؤمنين، فان الله عز وجل انزل كتاباً وأحل فيه حلالاً وحرّم فيه حراماً، وضـرب فيه أمثالاً، وجعل بعضـه محكماً وبعضـه متشـابهاً، فأحل حلال الله، وحرّم حرام الله، وتفكر في أمثال الله، واعمل بحكمه، وآمن بمتشابهه، والسلام عليك"[١٦٦].

نستشف من ردود الخليفة عمر بن عبد العزيز (بحكم خلفيته الدينية) على رسـائل عماله: إنّها كانت تحمل بين جنباتها مضـامين وعظية، فكان في معظمها ناصـحاً وموجهاً الى ما ينبغي القيام به من اتباع النهج الاسـلامي في التعامل مع الرعية، لاسـيما فيما يتعلق بحقوق الافراد وحفظ ارواحهم واحترام انسـانيتهم وعدم الاسـراف في معاقبتهم، ويمكن ان نلحظ ذلك في رده على كتابين عاملين له ألمحا الى استخدام القوة المفرطة مع الناس- لأنها حسب زعمهم- الحل الناجع لإصـلاحهم، فكان رده: "خبيثين من الخبث وربذتين[١٦٧] من الربذ يعرضـان لي بدماء المسـلمين، ما أحد من المسـلمين إلاّ ودمكما أهون عليّ من دمه..."[١٦٨]. ولما طلب عامله على البصـرة إطلاق يده في تعذيب عمال لديه امتدت ايديهم الى المال العام فاقتطعوا جزءاً منه، كان رد الخليفة: "أما بعد، فالعجب كل العجب من استئذانك إياي في عذاب بشر. كأني الجنة لك من عذاب الله، أو كأن رضـائي ينجيك من سـخط الله، فمن اعطاك ما قبله عفواً فأقبله، ومن قامت عليه البينة فخذه بما ثبت بالبينة عليه، ومن أنكر فأسـتحلفه، فو الله لأن يلقوا الله بجناياتهم أحب إليّ من أن ألقاه بعذابهم..."[١٦٩]، وفي رده إشـارة واضـحة الى حرمة الدم وحفظ الانفس من أن ينالها الأذى؛ لان إقامة الحدود ليس الغاية منه التعذيب بقدر ما هو: وسيلة لمنع ارتكاب المعاصي.

ودعوة العمال الى نبذ الظلم، وتحقيق وانجاز العدالة بين الافراد هو: عنوان آخر لمضامين الوعظ التي تضمنته رسائل الخليفة عمر بن عبد العزيز اليهم، فقد كتب الى أحد عماله عندما طلب منه مالاً لأعمار مدينة قد خربت: "ابنها بالعدل ونق طرقها من الظلم"(١٧٠).

وكتب الى بعض عماله: "أنزل رعيتك بمنزلة ولدك، فوّقر كبيرهم، وأرحم صغيرهم، وقوّم ناشئهم"(١٧١)، وكتب الى عامله على خراسان الجراح بن عبد الله الحكمي: "أما بعد: فدع من الحلال ما يكون حاجزاً بينك وبين الحرام، فان من استوعب الحلال كله تاقت الى الحرام نفسه، وعليك بالقصد، فان الاسراف من عمل الشيطان والسلام"(١٧٢).

وفي الختام، لابد من التنبيه الى دور القصاص في الوعظ، فقد أسهم اولئك بفضل ثقافتهم الدينية وقدرتهم وقابليتهم عن الاقناع، وقصصهم أم التي تحمل معاني العظة والعبرة من غرس القيم الدينية والخلقية والاجتماعية والعلمية والسياسية الصحيحة، مما كان له اثره في البناء الصحيح للمجتمع آنذاك. لكن ذلك لا يعني: ان كل القصاص لهم تلك الاهداف السامية، فمنهم من اتخذ من القصص وسيلة حابى بها السلطة على حساب القيم والمثل المفترض نشرها بين الناس، وربما البعض الآخر خالط قصصه الكذب، فيكتشف الاشخاص المستهدفون بالقصة: ان ما رواه القاص كذباً، فيفقدون الثقة به ومن ثم لا يمكن من تحقيق الهدف الذي يرجوا الوصول اليه(١٧٣).

المهم: ان القصص في العصر الاموي ارتفع شأنه، وأصبح وظيفة رسمية يُعهد بها الى رجال رسميين يعطون عليها اجراً، فنرى في كتاب أخبار القضاة لو كيع: ان بعض القضاة كانوا قصاصاً أيضاً، فيقول: أن معاوية بن ابي سفيان جمع لسليمان بن عنز اليحصبي القضاء والقصص(١٧٤)، ومما يدعم قولنا بأن القصص أصبح وظيفة في ذلك العصر، ما قيل عن عزل الخليفة عبد الملك بن مروان لابي أدريس الخولاني عن القصص بعد ان صيره على القضاء، ويبدو: أن الرجل كان محباً لوظيفته في القصص، متخوفاً من القضاء، فقال بعد عزله: "عزلتموني عن رغبتي، وتركتموني في رهبتي"(١٧٥).

واحتل القصص مساحة من اهتمام العلماء، فكانت مجالسهم لا تخلو منها، فعن رجل من اهل الشـــام ذكر: "انه رأى (أبا ادريس الخولاني) في زمان عبد الملك بن مروان، وان حلق المسجد بدمشق يقرأون القرآن يدرسون جميعاً، وابو أدريس جالس الى بعض العمد، فكلما مرت حلقة بآية ســـجدة بعثوا اليه يقرأ بها وأنصـــتوا لـه، ... حتى فرغوا من قراءتهم قـام ابو ادريس يقص...، ثم قـدم القصـص بعد ذلك وأخروا القراءة"[١٧٦]، ولا تخلو القصـص تلك من الموعظة، فقد كانت مصـاحبته في ذلك العصـر الى درجة: ان القصـص ارتبط بالوعظ، إذ كان اكثر القصـــاصـــين من الوعاظ. ولكن مع وجود هؤلاء العلماء الذين كانوا يمارســـون القصـــص لاغراض دينية وخلقية كان هناك من بينهم من ســـخر قصـــصـــهم لخدمة اغراض الســـلطان، فعن الجنيد بن عبد الرحمن[١٧٧]، قال: "دخلت من حورات آخذ عطائي، فصـــليت الجمعة، ثم خرجت الى باب الدرج فاذا عليه شـــيخ يُقال له: ابو شـــيبة القاص يقص على الناس، فرّغب فرغبنا، وخوّف فبكينا، فلما أنقضـــى حديثه. قال: اختموا مجلسـنا بلعن ابي تراب، فلعنوا أبا تراب، فالتفت على يميني، فقلت له: فمن أبي تراب؟ قال علي بن ابي طالب. فقلت ما أصـــاب هذا القاص؟ فقمت اليه، وكان ذا وفرة، فأخذت وفرته بيدي، وجعلت ألطم وأنطح برأسـه الحائط، وصـاح وأجتمع اعوان المسـجد، وسـاقوني حتى ادخلوني على هشام بن عبد الملك..."[١٧٨]، ثم ذكر له القصة.

ولما لتلك القصـــة من أهمية وتأثر السـامعين لها، فقد جعل ذلك القاص أن يتخذ منها سبيلاً لبث افكاره فيها، وأستغل عاطفة الناس، فقام بالتغرير بهم بذلك الاســـلوب الجذاب. ولكن وجود العلماء والتابعين وتابعيهم في ذلك العصـــر لم يتمكن هؤلاء من الانتشار بشكل كبير، إذ كانوا لهم بالمرصاد[١٧٩].

وقد أولى الخلفاء الامويون القصة أهتماماً كبيراً، وذلك لاغراض، أهمها: الاغراض السياسية، فجعل معاوية بن ابي سفيان من القصـة أداة لكسب الناس الى جانبه في الصراع بينه وبين الخليفة علي بن ابي طالب (عليه السلام)، فبعد مقتله ومبايعة أهل العراق ابنه الحسـن (عليه السـلام)، سـار معاوية الى العراق

في ستين ألفاً ومعه القصاص يقصون في كل يوم يحضون أهل الشام على القتال عند كل صلاة(١٨٠).

وأصبح أصطحاب القصاص في الجيوش يذكرون المقاتلين بواجباتهم، والثواب الذي ينتظرهم في الحياة الآخرة أمراً ضرورياً، فعندما بعث معاوية بن ابي سفيان جيشاً الى القسطنطينية كان فيه عدد من القصاص لحث المقاتلين على الجهاد ضد الروم(١٨١).

وكان بعض الخلفاء يصطحب القصاص في اسفارهم وجلساتهم يقصون عليهم أخبار الملوك وأحوالهم وسياستهم من أجل الاتعاض بها، وأخذ العبرة منها، فكان معاوية بن ابي سفيان عندما يذهب الى البادية في الربيع يحرص على وجود قاص بصحبته(١٨٢)، ولدى مطالعة المصادر التاريخية نرى: ان الكثير من الخلفاء الامويين كان لديهم قصاص، فكان ابو ادريس الخولاني قاصاً للخليفة عبد الملك بن مروان(١٨٣)، وكان محمد بن قيس قاصاً للخليفة عمر بن عبد العزيز(١٨٤)، كما كان ابن عيينة قاصاً للخليفة سليمان بن عبد الملك. وكان للامير مسلمة بن عبد الملك قاصُ في القسطنطينية اسمه عبد الله بن زيد(١٨٥).

الخاتمة:

بعد هذا الاستعراض للوعظ والنصح والارشاد وللواعظين والقصص والقصاصين، نوجز أبرز النتائج التي توصلت اليها الباحثة في بحثها بالنقاط الاتية:

١. ان ذلك الوعظ كان موجهاً بالدرجة الاولى للخلفاء والمقربين منهم، وكذلك للولاة، لانهم يمثلون قمة الهرم، وبيدهم السلطة والقرارات التي تصدر منهم والتي تمس الخاصة والعامة.
٢. اتخذ الوعظ في العصر الاموي انماطاً متعددة، منها: الوعظ المباشر، وكان: اما بمبادرة من الوعاظ والنصاح أو بطلب من المسؤول سواء كان الخليفة أم الوالي.
٣. اشتملت المواعظ على مضامين متنوعة، منها: ما هو متعلق بالجانب الديني، وهو: الاهم لما يحمل من معاني الالتزام بكتاب الله والسنّة النبوية المطهرّة.

اما المضمون السياسي فقد عالج مسائل مهمة، مثل حث الخلفاء على عدم التكبر والرفق بالرعية، وعدم الاحتجاب عنهم، وعدم الشرع في اقامة الحدود وحفظ الانفس، وأحتل المضمون الاقتصادي في مواعظ النصّاح مساحة لا بأس بها وان ابرز المواضيع التي تناولوها النفقة وتحسين المستوى المعاشي للرعية وتحقيق العدالة في توزيع الناتج القومي.

٤. من كان يقوم بذلك الوعظ: الصحابة والتابعون وتابعوا التابعين، فضلاً على الفقهاء والعلماء والاتقياء من عامة الناس، والقصاص الذين كانت قصصهم تحوي الكثير من العظات والعبر مقتبسة من أخبار الماضين.

٥. اما الأماكن التي كان يتم فيها الوعظ، فهي: المساجد ومجالس الخلفاء والولاة، أمثال: الحجاج وابن هبيرة.

٦. ان ذلك الوعظ كان يحظى بشكل عام بالقبول من لدن الخلفاء، واولئك الذين كان يوجه اليهم.

٧. رفض الخلفاء لمقالة بعض الوعاظ؛ بسبب عدم صدقهم، وأحياناً تطاولهم وقد يصل الأمر بالخليفة الى انزال العقاب.

٨. كان الواعظ يتسم بالجرأة والشجاعة كأن يخاطب الخليفة باسمه المجرد أو أن يقاطعه في اثناء خطبته أو حديثه قبالة الملأ، مما يعكس ذلك قدرة الواعظ الملفتة للنظر بالتأثير في المسؤولين.

٩. كان الواعظ يستعين كثيراً بالآيات القرآنية ليدعم بها عظته أو هو شرط مستحب كثيراً في الواعظ خلال العصر الاموي.

١٠. في أحيان نادرة يتصدى للوعظ من هم ليسوا أهلاً له، وبعيدين كل البُعد عنه وعن قواعده.

١١. ان العلاقة المتينة بين الخليفة والواعظ جعلت الخليفة يلتزم بالنصيحة لعلمه: انها ستعم عليه بالفائدة، فهي تحسن علاقته بالله سبحانه تعالى لالتزامه بشرعه وسنة نبيه (صلى الله عليه وسلم) من جهة، ولانها تحسن علاقته بالرعية من جهة أخرى.

١٢. ان تلك النصـــائح والعظات تُظهر بما لا يقبل الشـــك قدرة الواعظ على الاقناع، وذلك باستعماله كلمات والفاظ لها وقعها المؤثر في نفوس السامعين، مما يدفعهم الى الاخذ بها والعمل بموجبها.

١٣. ان ذلك الوعظ لم يكن ســمة خاصــة بالعصــر الاموي فحســب، بل كان موجوداً في عهد النبي (صـلى الله عليه وسـلم)، واسـتمر في عصـر الخلفاء الراشـدين (رضـوان الله عليهم)، وظهر وانتشـر اكثر في العصـر الاموي، بسبب الاوضاع السياسية والاجتماعية، وما رافقها من تطورات ومشكلات.

١٤. اسـتعمال الوعظ من بعض الخلفاء بوصـفه وسـيلة يؤيد به دعواه أو يرد به على خصـــومـه، وتلك هي بدايـة الاعتمـاد على الوعظ والوعـاظ بـالتـأثير السياسي.

الهوامش:

(١) البغدادي، عبد القادر بن عمر، (ت: ١٠٩٣هـ/١٦٨٢م)، خزانة الادب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣هـ/١٦٨٢م)، تحقيق: محمد نبيل طريفي، واميل بديع اليعقوب، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٨)، ٧٩/٢-٨٠.

(٢) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، (ت ٧١١هـ/١٢١١م)، لسان العرب، تصحيح: امين محمد عبد الوهاب، ومحمد صادق العبيدي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٥٩/٩/٢٠١٠.

(٣) سورة البقرة/ الآية (٢٧٥).

(٤) ابن منظور، لسان العرب، ٢٥٩/٩.

(٥) ابن حنبل، احمد بن محمد، (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م)، مسند احمد بن حنبل، تحقيق: مكتب البحوث بجمعية المكنز، (لا.م، ٢٠١٠م)، ٢٠٦١/٦.

(٦) ابن منظور، لسان العرب، ٢٥٩/٩.

(٧) ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي، (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، القصاص والمذكرون، تحقيق: محمد لطفي الصباغ، المكتب الاسلامي، (بيروت، ١٩٨٨)، ص٣.

(٨) الطرطوشي، ابو بكر محمد بن محمد بن الوليد الفهري، (ت ٥٢٠هـ/١١٢٦م)، سراج الملوك، من آوائل المطبوعات العربية، (القاهرة، ١٨٧٢م)، ص٨٠.

(٩) سورة (ص)/ الآية (٢٩).

(١٠) الطرطوشي، سراج الملوك، ص٨٠.

(١١) المصدر نفسه.

(١٢) نفسه، ص٨٠.

(١٣) ابن الجوزي، القصاص، ص٣..

(١٤) ابن الجوزي، المصباح المضيء في خلافة المستضيء، /١٨٢/١.

(١٥) البخاري، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم، (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م)، الجامع الصحيح، دار الشعب، (القاهرة، ١٩٨٧)/٢٢/١.

(١٦) هو المغيرة بن شعبة بن ابي عامر بن مسعود الثقفي، ابو عبد الله، اسلم عام الخندق، وشهد بيعة الرضوان، وشارك في حروب الردة وفتوح العراق، والمغيره على ما تصفه المصادر: كان من دهاه العرب لذا كان مؤهلاً لأن يلي امراً من امور المسلمين، فاسند له الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، ولاية البصرة، ففتح ميسان وهمدان تم عزله وولاه بعد ذلك الكوفة، ولبث فيها حيناً في خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، ثم عُزِلَ عنها، وفي خلافة معاوية أختير ليكون والياً مرة اخرى على الكوفة، وظل بعمله حتى وفاته في سنة (٥٠هـ/٦٧٠م). الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الامم والملوك، الاميرة للطباعة والنشر، (بيروت، ٢٠٠٥)، ٣٦٦/٣؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد (ت ٧٤٨هـ) سير اعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة محققين باشراف شعيب الارناؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة ١٩٨٥، ٢١/٣-٣٢.

(١٧) البخاري، الجامع الصحيح، ٢٢/١.

[١٨] الطبري، محمد بن جرير بن يزيد (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ٢٠٠٠)، ٥٤٦/١٢، ٤٤١، ٣٢١/١٧، ٤٤٢/٢٢، ٥١٧/١٦هـ، ١٣٣/١٩.
[١٩] سورة الاعراف، الآية (٧٩).
[٢٠] سورة الاعراف، الآية (٩٣).
[٢١] سورة النحل، الآية (١٢٥).
[٢٢] الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، دار الصابوني للطبعة والنشر والتوزيع، (القاهرة، ١٩٩٧)، ١٣٧/٢.
[٢٣] سورة الذاريات، الآية (٥٥).
[٢٤] سورة ابراهيم، الآية (٥).
[٢٥] سورة النور، الآية (١٧).
[٢٦] الطبري، جامع البيان، ٢٧٢/٢١، ١٧٧/٢، ٢٣٢/٧، ٤٩١/٨-٤٩٢، ٣٧٣/١٠.
[٢٧] سورة الزمر، الآية (١٧).
[٢٨] سورة البقرة، الآية (٦٦).
[٢٩] سورة آل عمران، الآية (١٣٨).
[٣٠] سورة النساء، الآية (٥٨).
[٣١] سورة المائدة، الآية (٤٦).
[٣٢] الطبري، جامع البيان، ٣٥٠/١٦.
[٣٣] سورة هود، الآية (٤٦).
[٣٤] الطبري، جامع البيان، ٣٩٥/١٥.
[٣٥] سورة هود، الآية (١٢٠).
[٣٦] سورة النحل، الآية (٩٠).
[٣٧] سورة النساء، الآية (٦٣).
[٣٨] سورة يونس، الآية (٥٧).
[٣٩] الطبري، جامع البيان، ٣٠٠/٨.
[٤٠] سورة النساء، الآية (٣٤).
[٤١] سورة الاعراف، الآية (١٦٤).
[٤٢] سورة هود، الآية (٣٤).
[٤٣] سورة الشعراء، الآية (١٣٦).
[٤٤] سورة لقمان، الآية (١٣).
[٤٥] البخاري، الجامع الصحيح، ١٠٩/٨؛ الطهطاوي، عبد الرحيم عنبر، هداية الباري الى ترتيب أحاديث البخاري، مطبعة الاستقامة، ط٣، (مصر، ١٣٥٣هـ)، ٩١/٢-٩٢.
[٤٦] الخولي، عبد العزيز، اصلاح الوعظ الديني، المكتبة التجارية، (مصر، (د.ت) ص٢٧ وص٢٩.
[٤٧] سورة الاعراف، الآية (١٧٦).
[٤٨] سورة الغاشية، الآية (٢١).

(٤٩) ام هشام بنت حارثة بن النعمان الانصارية، لها صحبة، وكان بنو حارثة جيران الرسول (صلى الله عليه وسلم)، واغتنمت ام هشام تلك الفرصة، وتشربت بأخلاق خير البشر واخلاق زوجاته أمهات المؤمنين (رضوان الله عليهم)، ومكنها ذلك الى ان تكون مرجعاً للكثير من أمور الدين، وشهدت أم هشام بيعة الرضوان، مما اضاف ذلك اليها مكرمة ومنقبة عظيمة. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٠)، ٣٢٦/٨؛ ابن ابي خيثمة، ابو بكر أحمد (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)، التأريخ الكبير، تح: صلاح بن فتحي هلال، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، (القاهرة ٢٠٠٦م)، ٢٩٧/٢.

(٥٠) القشيري، مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ/٨٧٤م)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، (بيروت د.ت)، ٥٩٥/٢.

(٥١) ابن حنبل، ابو عبد الله احمد بن محمد الشيباني، (ت: ٢٤١هـ/٨٥٥م)، مسند احمد بن حنبل، تحقيق: السيد ابو المعاطي النوري، عالم الكتاب، (بيروت، ١٩٩٨)، ٢٧٣/٦.

(٥٢) الخولي، إصلاح الوعظ، ص٢٩٢ وص٣٠٠.

(٥٣) ابن الجوزي، القصاص والمذكرين، ص١٦٦.

(٥٤) للاطلاع على نص خطبة الوداع ينظر: ابن هشام، محمد بن عبد الملك (ت ٢١٨هـ/٨٣٣م) السيرة النبوية، تحقيق: جمال ثابت وآخرون، دار الحديث، (القاهرة، ٢٠٠٦)، ٤٦٦/٤ وما بعدها.

(٥٥) البخاري، الجامع الصحيح، رقم الحديث (٧٠)، ٢٧/١.

(٥٦) عاشور، سعيد عبد الفتاح وآخرون، دراسات في تاريخ الحضارة الاسلامية العربية، ط٢، دار السلاسل، (الكويت-١٩٨٦)، ٦٥ وما بعدها.

(٥٧) عبد الفتاح، دراسات، ص٦٥.

(٥٨)، الغزالي، ابو حامد محمد بن محمد، (ت ٥٠٥هـ/١١١١م)، مقامات العلماء بين يدي الخلفاء والامراء، تحقيق: محمد حسن اسماعيل وآخرون، دار الكتب العلمية، (بيروت-٢٠٠٢م، ص ص٥٤-٥٥؛ الطرطوشي، سراج الملوك، ص١٤٥.

(٥٩)الغزالي، مقامات، ص٦٥؛ الطرطوشي، سراج الملوك، ص١٣.

(٦٠) حذيفة بن اليمان بن جابر الأزدي، من كبار صحابة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وصاحب سره، كانت له موهبة في قراءه الوجوه والسرائر، شهد أحد وما بعدها من المشاهد، له اسهامات فاعلة في عمليات فتح العراق، ولي المدائن= =في عهد الخليفتين: عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان (رضوان الله عنهما). توفي سنة (٣٦هـ/٦٥٦م) بالمدائن في العراق. ينظر ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٥٩/٦ وما بعدها؛ ابن عبد البر، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت: ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجبل، (بيروت-١٩٩٢)، ٣٣٤/١.

(٦١) زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري من بني النجار أخوال الرسول (صلى الله عليه وسلم)، صحابي جليل، أسلم وهو في سن مبكرة، فنشأ مثقفاً متنوع المزايا، لذلك فان الرسول (صلى الله عليه وسلم) خصّه بمهمة جليلة وعظيمة وهي كتابة الوحي الذي يتنزل عليه، كما كان له دور في كتابة المصحف في عهد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، توفي زيد

بن ثابت في سنة (٤٥هـ/٦٦٥م). ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٧٤/٢؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٤٢٨/٢.

(٦٢) سعيد بن العاص بن سعيد بن أمية بن العاص بن القرشي، أحد أشراف قريش وفصحائها، ولي الكوفة في عهد عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، وعندما وقع الخلاف بين المسلمين في خلافة علي بن ابي طالب (عليه السلام) اعتزل الحياة السياسية، وأقام في مكة، وفي خلافة معاوية تولى سعيد المدينة المنورة لأكثر من مرة، مات سعيد في سنة (٥٩هـ/٦٧٨م) بالمدينة، ودفن في قصره بناءً على وصيته. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٦/٥ وما بعدها؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٤٤٤/٣ وما بعدها.

(٦٣) ابو محمد عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي، تابعي ثقة، كان ابوه من الطلقاء وممن حسن اسلامه، روى عن ابيه وعمر وعثمان وعلي (رضوان الله عنهم)، اختارته السيدة عائشة (رضي الله عنها) ليكون رسولاً لها الى الخليفة معاوية ليكلمه في حجر بن عدي فوجده قد قتله، توفي في سنة ٤٣هـ/٦٦٣م بالمدينة. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣/٥ وما بعدها؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٤٨٤/٣ وما بعدها.

(٦٤) الغزالي، مقامات، ص٦٥.

(٦٥) هو: عامر بن عبد الله بن الجراح القرشي، صحابي جليل، أسلم في بداية الدعوة الاسلامية، هاجر الى الحبشة في الهجرة الثانية، ثم عاد منها ليقف الى جوار رسول الله في بدر وأحد، وبقية المشاهد جميعها، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، كان أحد القادة الاربعة الذين أختارهم الخليفة ابو بكر (رضي الله عنه) لفتح الشام، مات في طاعون (عمواس) سنة (١٨هـ/٦٣٩هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٦٩/٧.

(٦٦) ابو عبد الرحمن معاذ بن جبل بن عمرو بن آوس الخزرجي الانصاري، وهو أحد السبعين الذين شهدوا العقبة من الانصار، شهد بدراً والمشاهد كلها، أرسله الرسول (صلى الله عليه وسلم) الى احد أجناد اليمنُ يعلم الناس القرآن وشرائع الاسلام، ويقضي بينهم، مات معاذ بن جبل في طاعون (عمواس) سنة (١٨هـ/٦٣٩م)، وهو ابن ثمان وثلاثين سنة. ابن سعد الطبقات الكبرى، ٢٦٥/٢، ابن عبد البر، الاستيعاب، ١٤٠٢/٣.

(٦٧) ابن الجوزي، المصباح المضيئ، ٢٦/٢.

(٦٨) محمد، وجدي محمود، دور القصاص في نشأة علم التاريخ في صدر الاسلام، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الدراسات الاسلامية في جامعة النجاح الوطنية، فلسطين-٢٠٠٦، ص٤١-٤٢.

(٦٩) المجلس، محمد باقر، (ت١١١١ه/١٦٩٩م)، بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الأطهار (بيروت، ١٩٨٣)، ١٣٣/٧٤.

(٧٠) ابو رقية تميم بن آوس بن خارجة بن سود بن جذيمة اللخمي، كان تميم نصرانياً فأسلم في سنة ٩هـ/٦٣٠م، صحب النبي وقاتل معه وروى عنه كان يسكن المدينة المنورة ثم انتقل الى الشام بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٨٧/٧؛ ابن عبد البر، الاستيعاب ١٩٣/١، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٧٥/٤.

(٧١) ابن الجوزي، القصاص والمذكرون، ص١٧٧.

(٧٢) عبد الله بن قيس المكنى بابي موسى الاشعري، صاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الفقيه المقرئ، وهو معدود فيمن قرأ على النبي (صلى الله عليه وسلم)، اسلم ابو موسى بمكة، وهاجر الى الحبشة، وأول مشاهده خيبر. وقد استعمله النبي (صلى الله عليه وسلم) ومعاذاً على اليمن، وولي امرة الكوفة في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وأمرة البصرة، كما استعمله عليها الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، توفي ابو موسى الاشعري سنة (٤٢هـ/٦٦٢م). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧٨/٤-٨٦؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٤٠/٤ وما بعدها.

(٧٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٨١/٤.

(٧٤) ابو عاصم عبيد بن عمير بن قتادة الليثي المكي، الواعظ، المفسر، ولد في حياة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، حدّث عن ابيه وعن عمر بن الخطاب، وعلي بن ابي طالب (رضي الله عنهم)، وابي ذر والسيدة عائشة (رضي الله عنها)، وكان عبيد يذّكر الناس ويعظهم على عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) حتى ان السيدة عائشة نعتته (يقّاص أهل مكة). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٧/٦؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٨٤/٥.

(٧٥) عويمر بن زيد بن قيس بن عائشة بن أمية الخزرجي، صاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حدث عنه احاديث كثيرة، وشهد معه مشاهدة كثيرة، وهو معدود فيمن تلا على النبي (صلى الله عليه وسلم)، انتقل الى دمشق، فكان قاضيها وسيّد قرّائها،= =توفي ابو الدرداء بدمشق سنة (٣٢هـ/٦٥٢م) في خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، ابن سعد، الطبقات ٢٧٤/٧، الذهبي، سير اعلام، ١٤/٤.

(٧٦) سورة آل عمران، الآية (١٠٤).

(٧٧) القيشري، المسند الصحيح، تح: مجموعة محققين،دار الجيل، (بيروت-د.ت)، ٥/١.

(٧٨) الاسود بن سريع بن حميري بن عبادة بن نزّال بن مرة من بني سعد، كان الاسود شاعراً مجيداً، شهد مع الرسول اربع غزوات، وهو اول من قصّ في مسجد الجامع في البصرة، حيث إتخذ مكاناً فيه يقصّ فيه، توفي الاسود سنة ٤٢هـ/٦٦٢. ابن سعد، الطبقات، ٢٩/٧-٣٠، الذهبي تاريخ الاسلام، ٣٨٧/٢.

(٧٩) ابو العباس عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي، ابن عم الرسول (صلى الله عليه وسلم)، حبر الامة وفقيه العصر، ولد قبل عام الهجرة بثلاث سنين، صحب النبي (صلى الله عليه وسلم) وحدث عنه الكثير من الاحاديث، كان له شرف المساهمة في فتح مصر وافريقيا مع ابن ابي سرح، وفي خلافة الامام علي (عليه السلام) تولى ولاية البصرة، توفي عبد الله في الطائف سنة (٦٨هـ/٦٨٧م). ابن سعد، الطبقات، ٢٧٩/٢-٢٨٤، الذهبي، تاريخ الاسلام، ٦١٤/٢.

(٨٠) ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي المكي، فقيه الامة وحبرها من السابقين الاولين، هاجر الهجرتين: هجرة الحبشة وهجرة المدينة، شهد مع الرسول (صلى الله عليه وسلم) المشاهد كلها، وهو اول من جهر بالقرآن الكريم في ذروة المواجهة بين المسلمين وكفار قريش، توفي عبد الله بن مسعود سنة (٣٢هـ)، بالمدينة، ودفن بالبقيع. خليفة بن خياط، ابو عمر وخليفة الشيباني العصفري، (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م)، طبقات، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٩٣م، ص٤٧.

(٨١) عبد الباقي، ابراهيم، درة الواعظين، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ١٩٦٣، ص٣٥٦.

(٨٢) ابن الجوزي، القصاص والمذكرين، ص١٨٢.
(٨٣) المصدر نفسه، ص١٨٤.
(٨٤) المصدر نفسه،ص ١٨٥.
(٨٥) م.ن، ص٣٦٨.
(٨٦) ابراهيم، ذخيرة الواعظ، مطبعة الفجالة، (القاهرة، ١٩٦٧)، ص٦.
(٨٧) ابن الجوزي، تلبيس ابليس، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت، ٢٠٠١)، ص٣٩.
(٨٨) العش، يوسف، الدولة الاموية والاحداث التي سبقتها ومهدت لها ابتداءً من فتنة عثمان، دار الفكر، ط٢، (دمشق، ١٩٨٥)، ص١٣٢، وص١٣٥، دكسن، عبد الامير، دراسات في تاريخ العصر الاموي، مطبعة الرجاء، (بغداد، ٢٠٠٩)، ص١٣، وص٢٣.
(٨٩) ابن الجوزي، المصباح المضيئ، ٣٨/٢.
(٩٠) هو: نفيع بن الحارث بن كلدة، أمه (سمية)، وهو: أخو زياد بن ابيه لأمه صحابي، كان مولى لثقيف في الطائف سمى نفسه بعد اعتناقه الاسلام بـ(عتيق النبي)، لقب بـ(أبي بكرة) لانه تدلى من أسوار الطائف لما حاصرها النبي (صلى الله عليه وسلم) فإنضم اليه. مات أبو بكرة في خلافة معاوية سنة (٥١هـ/٦٧١م) بالبصرة في ولاية زياد بن ابيه. ابن سعد، الطبقات، ١٢٠/٢؛ البخاري، التاريخ الكبير، دار المعارف العثمانية، حيدر آباد –الدكن، د.ت، ١١٢/٨.
(٩١) ابن الجوزي، المصباح المضيء، ٢٩٤/١.
(٩٢) (لم اعثر له على ترجمة له).
(٩٣) ابن قتيبة، ابو محمد بن مسلم الدنيوري (تحقيق ٢٧٦هـ/٨٨٩م)، عيون الاخبار، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٨هـ)، ١١٩/١.
(٩٤) عبد الله بن ثوب الداراني، قارئ أهل الشام، أصله من اليمن، أدرك الجاهلية وأسلم في حياة النبي (صلى الله عليه وسلم)، ولكن لم يكتب مشاهدته ومصاحبته. أنتقل الى المدينة في حياة الصديق (رضي الله عنه)، ثم نزح الى الشام وسكن داراً، كان ابو مسلم فاضلاً، ناسكاً اشتهر بعلمه وفضله حتى لقبه علماء السلف بـ:(سيد التابعين)، مات في خلافة معاوية، ابن عساكر، أبو القاسم علي بن هبة الله (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الاماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، تحقيق: عمرو بن غرامة العموري، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت، ١٩٩٥)، ١٩٠/٢٧ وما بعدها، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٧/٤.
(٩٥) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٢٢٤/٢٧.
(٩٦) ابو نعيم الاصبهاني، احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق، (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م)، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، مطبعة السعادة، (القاهرة، ١٩٧٤)، ١٢٥/٢.
(٩٧) ابو نعيم الأصبهاني، حلية الاولياء، ١٢٦/٢.
(٩٨) البلاذري، احمد بن يحيى (ت، ٢٧٩هـ/٨٩٢م)، جمل من أنساب الاشراف، تحقيق: سهيل زكار، ورياض زكار، دار الفكر، (بيروت، ١٩٩٦)، ٢٠٣/٧؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الامم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٢)، ٣٩/٦.
(*) سورة الكهف، الآية (٤٩).

(**) سورة الشعراء، الآية (٢٢).
(٩٩) ابو حيان، التوحيدي، علي بن محمد بن عباس، (ت نحو ٤٠٠هـ/١٠٠٩م)، البصائر والذخائر، تحقيق: وداد القاضي، دار صادر، (بيروت، ١٩٨٨) ، ١٢٧/٧؛ ابن الجوزي، المصباح المضيء، ٤٧/٢.
(١٠٠) ابو هاشم خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان حكيم قريش وعالم عصره، أشتغل بالكيمياء والطب والنجوم، فاتقنها، وألف فيها رسائل وقاده حبه للصيغة (الكيمياء) الى احضار فلاسفة من اليونانيين ممن كان ينزل مصر، وأوعز لهم بنقل الكتب من اللسان اليوناني والقبطي الى العربي. وقال الجاحظ خالد بن يزيد، خطيب شاعر، فصيح، جيد الرأي، كثير الادب. توفي بدمشق سنة (٩٠هـ/٧٠٨م)، الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني (ت: ٢٥٥هـ/٨٦٨م)، البيان والتبيين، دار مكتبة الهلال، (بيروت، ١٤٢٣هـ)، ٢٦٧/١. ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد، (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار الثقافة، (بيروت، د.ت)، ٢٢٤/٢.
(١٠١) ابو نعيم الاصبهاني، حلية الاولياء، ٢٥٩/٣؛ الُمزيّ، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف (ت: ٧٤٢هـ/١٣٤١م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، (بيروت-١٩٨٠)، ٢٠١/٨.
(١٠٢) هجيمة بنت حيي الاوصابية، فقيهة محدثة تابعية، نشأت يتيمة في حجر ابي الدرداء فتزوجها ومات عنها، فخطبها معاوية بن ابي سفيان، فأبت وفاء لزوجها، عاشت مكرمة عند بني امية، روى لها: مسلم وابو داود والترمذي وابن ماجة، توفيت سنة (٨١هـ/٧٠٠م). ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، (الهند، ١٣٢٦)، ٤٦٥/١٢ وما بعدها؛ الزركلي، خير الدين بن محمود، الاعلام، ط١٥، دار العلم للملايين، (بيروت، ٢٠٠٢م)، ٧٧/٨.
(١٠٣) البخاري، التاريخ الكبير، ٢٢/٦؛ ابو نعيم الاصبهاني، حلية الاولياء، ٢٥٩/٣.
(١٠٤) ابو حيان التوحيدي، البصائر والذخائر، ١٧٤/١.
(١٠٥) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الامم والملوك، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٧هـ)، ١٧/١.
(١٠٦) ابن بدران، عبد القادر بن أحمد، (١٣٤٦هـ/١٩٢٧م)، تهذيب تاريخ دمشق الكبير لثقة الدين ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بـ(ابن عساكر)، دار المسيرة، ط٢، (بيروت، ١٩٧٩)، ٧٨/٤.
(١٠٧) سلمة بن دينار، الامام القدوة، الواعظ، الزاهد، اخذ علمه على ثلة من الصحابة الأخيار، منهم: سهل بن سعد، وسعيد بن المسيب، وعبد الله بن عمر، كان شيخاً للزهري ومالك بن أنس والثوري، مات سنة (١٤٠هـ/٧٥٧م)، في خلافة ابو جعفر المنصور. ابن سعد، الطبقات، ٤٢١/٥-٤٢٢؛ البخاري، التاريخ الكبير، ٣١٦/٤.
(*) سورة الانفطار، الآية (١٤).
(١٠٨) ابن الجوزي، المصباح المضيء، ٤٨/٢-٥٣.
(١٠٩) ابو المقدام رجاء بن حيوة بن جرول بن الأحنف بن السمط بن امرئ القيس، شيخ أهل الشام، كان من الوعاظ الفصحاء العلماء، ولد بمدينة بيسان، وعاش في فلسطين، أدرك عدد

من الصحابة، وروى عنهم فبلغ من العلم مكانة كبيرة، كان مستشاراً وناصحاً لعدد من خلفاء بني أمية. لكن صلته بسليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز كانت اقوى مما سبقهما من الخلفاء، مات رجاء سنة (١١٢هـ/٧٣٠م). ابن سعد، الطبقات، ٣١٦/٧؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٥٥٧/٤-٥٦١.

(١١٠) ابن حجر العسقلاني، الاصابة في تمييز الصحابة، ٢٧٦/٢.

(١١١) ابن الجوزي، المصباح المضيء، ٥٩/٢-٦٠.

(١١٢) الجاحظ، المحاسن والأضداد، دار ومكتبة الهلال، (بيروت، ١٤٢٣هـ)، ص٨٦.

(١١٣) ابو حمزة محمد بن كعب بن سليم بن أسد القرظي، من حلفاء الاوس، كان ابوه من سبي قريظة، سكن الكوفة ثم تحول الى المدينة فسكنها، كان محمد من التابعين من أفاضل أهل المدينة علماً وفقهاً، كثير الحديث وعالماً بالقرآن، مات سنة (١١٧هـ/٧٣٥م). المزي، تهذيب الكمال، ٣٤٦/٢٦.

(١١٤) ابو حيان التوحيدي، البصائر والذخائر، ٩١/٢.

(١١٥) ابو نعيم الاصبهاني، حلية الاولياء، ٣١٤/٥، ابن عساكر، تاريخ، ٤٣٦/٦.

(١١٦) ابو اسحق ابراهيم بن ابي عبلة العقيلي الشامي المقدسي، امام أهل فلسطين، ولد بعد سنة (٦٠هـ/٦٧٩م)، من بقايا التابعين له فضل وجلالة، تولى بعض الاعمال للوليد بن عبد الملك، فكان يبعثه بعطاء أهل فلسطين فيفرقه بينهم. روى ابن ابي عبلة مائة حديث، وجمع له الطبراني مسنداً يقع في سبع ورقات، توفي سنة (١٥٢هـ/٧٦٩م). البخاري، التاريخ الكبير، ٣١١/١، الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، ٢٠٠٣، ٨/٤.

(١١٧) ابو نعيم الأصبهاني، حلية الاولياء، ٣١٤/٥.

(١١٨) الحلبي، علي بن ابراهيم، (ت ١٠٤٤هـ/١٦٣٤م)، السيرة الحلبية انسان العيون في سيرة الأمين المأمون، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٤٢٧هـ)، ٢٨٠/٢.

(١١٩) الذهبي، تاريخ الاسلام، ٢١/٤.

(١٢٠) النهرواني، ابو الفرج المعافي بن زكريا بن يحيى (ت ٣٩٠هـ/٩٩٩م)، الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، تح: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٥م)، ٤٦٣.

(١٢١) ابن الجوزي، المصباح المضيء، ١١٠/٢-١٢٠.

(١٢٢) عمرو بن مرة ابو مريم الازدي، صحابي، جاء الى الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) في بداية الدعوة، وأسلم بين يديه، ثم عاد الى قومه يدعوهم الى الاسلام حتى اسلم عدد كبير منهم، ظل عمرو مع النبي (صلى الله عليه= =وسلم) يشارك في الغزوات، ولم يتخلف عن معركة خاضها المسلمون، سكن مصر، ثم قدم الى دمشق، مات في خلافة معاوية بن ابي سفيان. المزي، تهذيب الكمال، ٢٣٨/٢٢؛ ابن حجر الاصابة، ٣/٤.

(١٢٣) ابن الجوزي، المصباح المضيء، ٢٩٣/١.

(١٢٤) المصدر نفسه.

(١٢٥) ابو نعيم الاصبهاني، حلية الاولياء، ٣١٢/٥.

(١٢٦) ابو عروة القاسم بن مخيمرة الهمداني، كان من صالحي أهل الكوفة، ثم أنتقل الى الشام وسكنها مرابطاً، وكان القاسم قبل انتقاله الى الشام معلماً في الكوفة وراوياً للحديث، وكل من

ترجم له قالوا عنه أنه تقه. مات في خلافة عمر بن العزيز سنة (١٠٠هـ/٧١٨م) بدمشق، ابن سعد، الطبقات، ٣٠٥/٥، ٣٠٧، ٣٣٢؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٥٠٦/٥٢ ومابعدها؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ٥٢/٢٢-٥٥.

(١٢٧) ابن الجوزي، المصباح المضيء، ٨٢/٢.

(١٢٨) ابو الاصيغ مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن عبد شمس الاموي الدمشقي، قائد جبهة الروم بلا منازع في خلافة ابيه عبد الملك، واخيه الوليد بن عبد الملك، له مواقف مشهودة مع الروم، وهو الذي غزا القسطنطينة، تولى امرة العراق في خلافة يزيد بن عبد الملك، مات مسلمة سنة (١٢٠هـ/٧٣٧م). ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ٢٦١/٢٤، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٦/٦.

(١٢٩) ابو فرج الاصبهاني، علي بن الحسين بن محمد، (ت ٣٥٦هـ/٩٦٧م)، الاغاني تحقيق: سمير جابر، ط٢، دار الفكر، (بيروت-د.ت)، ١٢٥/١٥، ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ٢٩٦/٧.

(١٣٠) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ٢٥٠/٨.

(١٣١) بريرة مولاة السيدة عائشة (رضي الله عنها)، قضت شطراً من حياتها في خدمتها، وكذلك الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وكان لها في الجهاد نصيب وافر، حيث كانت تخرج مع الصحابيات تؤدي دورها في سقاية المقاتلين وتطبيب الجرحى، ماتت في خلافة يزيد بن معاوية. ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، ٤٠٣/١٢ .

(١٣٢) ابن الاثير، اسد الغابة، ٤٤/٧.

(١٣٣) أحد الولاة الابطال، نشأ في كنف أخيه عبد الله بن الزبير، وكانت له اليد الطولى في تثبيت ملك أخيه بالحجاز والعراق، ولاه عبد الله بن الزبير البصرة سنة ٦٧هـ فضبط أمورها، ثم ولاه قتال المختار فأنتصر عليه، كان مصعب أحب أمراء العراق الى أهله، قتل عند دير الجاتليق على يد جيش عبد الملك بن مروان، وذلك سنة ٧٢هـ. ابن سعد، الطبقات، ١٤٠/٥.

(١٣٤) الطبري، تاريخ الامم، ١٣٧/٤.

(١٣٥) ابن قتيبة، عيون الاخبار، ١١٩/١.

(١٣٦) ابو عبد الرحمن طاووس بن كيسان، الفقيه القدوة عالم اليمن من كبار التابعين، كان من ابناء الفرس الذين جهزهم كسرى لأخذ اليمن له، أدرك عدد من الصحابة وروى عنهم، عِرُفَ بزهده وتقشفه في العيش، وجرأته في وعظ الخلفاء والولاة. مات طاووس سنة (١٠٦هـ/٧٢٤م). الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٣٨/٥ وما بعدها.

(١٣٧) ابن الجوزي، المصباح المضيء، ٥٦/٢.

(١٣٨) البصائر والذخائر، ١٧٥/٢، ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد، (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م)، التذكرة الحمدونية، دار صادر، (بيروت، ١٤١٧هـ)، ١٨٥/٣. (باختلاف بسيط بالالفاظ).

(١٣٩) سورة الاعراف، الآية (٤٤).

(١٤٠) ابو نعيم الاصبهاني، حلية الاولياء، ٢٧٤/٥.

(١٤١) النهرواني، الجليس الصالح، ٧٤١.

(١٤٢) ابن الجوزي، المصباح المضيء، ٦٤/٢.

(١٤٣) ابو نعيم الاصبهاني، حلية الاولياء، ١٦٣/٩.

(١٤٤) الحسب، فاضل عباس، في الفكر الاقتصادي الاسلامي، دار ومكتبة الهلال، ط٢، (بيروت، ١٩٨١)، ص٢٦.
(١٤٥) سورة الحديد، الآية (٧).
(١٤٦) سورة النور، الآية (٣٣).
(١٤٧) سورة البقرة، الآية (٦٠).
(١٤٨) عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي قائد عسكري من أشراف الكوفة واحد ساداتها يرتبط بالخليفة ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) بصلة القرابة، اذ كانت جدته أختاً للخليفة، خرج علي الحجاج بن يوسف والتف حوله خلق كثير، وكاد أن يطيح بالحجاج لولا تدخل الخليفة عبد الملك بن مروان الذي أرسل جنداً من الشام حولوا مسار الاحداث لمصلتحهم فأنتهت ثورته بالفشل وبمقتله وكان ذلك سنة (٨٤هـ/٧٠٣م)، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٣٠٦/٤.
(*) سورة يوسف، الآيتان (٧٨-٧٩).
(١٤٩) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٤٤/١٢.
(١٥٠) ابن قتيبة، الامامة والسياسة، تحقيق: خليل منصور، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٩٩٧)، ٢٦٤/٢.
(١٥١) ابو محمد عطاء بن ابي رباح مسلم بن صفوان، أحد فقهاء مكة ومن كبار التابعين مفتي أهلها ومحدثهم، وهو من أصول نوبية، ولد في خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ادرك عدد من الصحابة وروى عنهم، فروى عن السيدة عائشة والسيدة أم سلمة (رضوان الله عليهن) وابي هريرة وابن عباس، وحكيم بن حزام، اختلف العلماء في سنة وفاته لكن الراجح انه توفي سنة ١١٤هـ/٧٣٢م. ابن سعد، الطبقات، ٢٠/٦ وما بعدها، البخاري، التاريخ الكبير، ٤٦٤/٦.
(١٥٢) ابن الجوزي، المصباح المضيء، ١٠٨/٢-١١٠.
(١٥٣) ابن حجر العسقلاني، تعجيل المنفعة بزوائد الأمة الأربعة، تحقيق: اكرام الله امداد الحق، دار البشائر، (بيروت-١٩٩٦)، ٣٤٩/١.
(١٥٤) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ٢٦٤/٧.
(١٥٥) ابو سعيد سابق بن عبد الله الرقي، من تابعي التابعين، شاعر له اشعار مليحة من الزهد والحكمة، وهو من موالي بني امية، سكن الرقة، والبربري لقب له، ولم يكن من البربر، وكان يفد على الخليفة عمر بن عبد العزيز، فيستنشده الشعر، فينشده من مواعظه. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث، (بيروت-٢٠٠٠)، ٤٤/١٥؛ الذهبي، تاريخ الاسلام ٨٦٩/٣؛ الزركلي، الاعلام، ٦٩/٣.
(١٥٦) ابو نعيم الاصبهاني، حلية الاولياء، ٣١٨/٥؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ١٨٢/٩.
(١٥٧) ابن الجوزي، المصباح المضيء، ١٠٦/٢.
(١٥٨) المصباح المضيء، ١٢٠/٢.
(١٥٩) لم نعثر له على ترجمة.

(١٦٠) ابن عبد ربه، ابو عمر أحمد بن محمد (ت ٣٢٨هـ/٩٣٩م)، العقد الفريد، تحقيق: ابراهيم الابياري، دار الكتاب العربي، (بيروت-د.ت)، ٢٣٣/٦.
(١٦١) ابو مثنى عمر بن هبيرة بن سعد بن عدي الغزاري من دهاة أهل الشام تولى أمرة الجزيرة الفراتية في خلافة عمر بن عبد العزيز فقام بحملات عسكرية على ناحية أرمينية، وحقق انتصارات هائلة، وفي خلافة يزيد بن عبد الملك أختير ليكون والياً على العراق ثم عزله هشام بن عبد الملك سنة ١٠٥هـ/٧٢٣ م وولى خالد بن عبد الله القسري؛ أبن الاثير، الكامل في التاريخ، تح: عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٩٩٧)، ١٠٩/٤، ١٤٦، ١٥٠، ١٦٦.
(١٦٢) عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي كنية ابو عمرو راوية من التابعين ولد بالكوفة سنة ٢٠هـ/٦٤٠م ونشأ فيها، كان الشعبي فقيهاً شاعراً من رجال الحديث التقاة أستقضاه الخليفة عمر بن عبد العزيز، مات الشعبي سنة ١٠٥هـ/٧٢٣م. ابن حيان، التقات، ١٨٦/٥؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب، ٦٥/٥ وما بعدها.
(١٦٣) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ٩٧/٦.
(١٦٤) ابو مريم زر بن حبيش بن آوس بن هلال بن سعد الاسدي، من علماء اهل الكوفة، من أصحاب الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) تقة كثير الحديث فضلاً على تظلعه بالعربية لذا كان مرجعاً. لكن من يخوض هذا المضمار، مات في دير الجماجم سنة (٨٢هـ/٧٠١م) وله من العمر مائة وعشرين سنة. ابن سعد، الطبقات، ٦٢/٦؛ البخاري، التأريخ الكبير، ٤٤٧/٣.
(١٦٥) ابو نعيم الاصبهاني، حلية الاولياء، ١٨٤/٤؛ ابن الجوزي، المصباح المضيء، ٤٤/٢.
(١٦٦) ابن الجوزي، المصباح المضيء، ٧٣/٢-٧٥.
(١٦٧) الربذة: هي الصوفة يطلى بها الجربى. وقيل: هي صوفة من العهن تعلق في أعناق الابل وعلى الهوادج لا طائل لها، وشبههما الخليفة بها لانهما من ذوي الشارة والمنظر مع قلة النفع والجدوى، وكل شيء قذر. ابن منظور، لسان العرب، ٢٧/٤-٢٨.
(١٦٨) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ٨٤٢/٣.
(١٦٩) البلاذري، جمل من أنساب الاشراف، ١٣٨/٨؛ ابن الجوزي، المصباح المضيء، ٩٩/١.
(١٧٠) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ٢٣٨/٦؛ ابن الجوزي، المصباح المضيء، ٢١٦/١.
(١٧١) البلاذري، جمل من انساب الاشراف، ١٣٩/٨.
(١٧٢) المصدر نفسه.
(١٧٣) الغزالي، محمد بن محمد، (ت ٥٠٥هـ/١١١١م)، احياء علوم الدين، دار المعرفة، (بيروت، دت)، ٣٥/١.
(١٧٤) ابن عساكر، تاريخ، ١٦٦/٢٦.
(١٧٥) المصدر نفسه، ١٦٢/٢٦-١٦٣.
(١٧٦) المصدر نفسه، تاريخ، ١٦٥/٢٦.
(١٧٧) الجنيد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحارث بن خليفة المرّي، من القادة الامويين المبرزين، استعان به خالد بن عبد الله القسري امير العراق في خلافة هشام بن عبد الملك

ليكون نائباً له على ولاية البصـرة، ثم وجهه الى السـند ففتح بعض المدن، ثم ولاه هشـام بن عبد الملك سـنة (١١٢هـ/٧٣٠م) فلقي الترك وحاربهم وظفر بابن ملكهم، وظل والياً على خراسان حتى توفي سنة (١١٦هـ/٧٣٤م). البلاذري، جمل من أنساب الاشراف، ١٠٢/١٣.

(١٧٨) ابن عساكر، تاريخ، ٢٩٠/١١-٢٩١.

(١٧٩) الوافي، سمية محمد فرج، التعليم في الشام في العصر الاموي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات/ جامعة ام القرى، ١٤٢٨ه، ص١١٩.

(١٨٠) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٥٠/٥٩.

(١٨١) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٥١/١٦، أبيض، ملكة، التربية والثقافة العربية الاسلامية في الشام خلال القرون الثلاث الاولى، دار العلم للملايين، (بيروت، ١٩٨٠)، ص٣٠٨.

(١٨٢) الوافي، التعليم في الشام، ص١٧.

(١٨٣) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٩/٣.

(١٨٤) الزرو، خليل داود، الحياة العلمية في الشام في القرنين الاول والثاني للهجرة، دار الآفاق الجديدة، (بيروت، ١٩٧١)، ص٢٥، الوافي، التعليم في الشام، ص١٧.

(١٨٥) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٣١٥/٢٨.

المصادر

– القرآن الكريم.

أولاً: المصادر الأولية:

المصادر المطبوعة:

❖ **ابن الأثير، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني، (ت٦٣٠ه/١٢٣٢م).**

– الكامل في التاريخ، تحقيق عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٩٩٧).

❖ **البخاري، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم، (ت ٢٥٦ه/٨٦٩م)**

– التاريخ الكبير، دار المعارف العثمانية- حيدر آباد الدكن (د.ت).

– الجامع الصحيح، دار الشعب، (القاهرة-١٩٧٨م).

❖ **٤-البغدادي، عبد القادر بن عمر، (ت ١٠٩٣ه/١٦٨٢م)**

– خزانة الادب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: محمد نبيل طريفي، امين بديع اليعقوب، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٩٩٨).

❖ **البلاذري، أحمد بن يحيى، (ت ٢٧٩ه/٨٩٢م).**
– جمل من أنساب الاشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض زكار، دار الفكر، (بيروت، ١٩٩٦).
❖ **الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب، (ت ٢٥٥ه/٨٦٨م).**
– البيان والتبيين، دار مكتبة الهلال، (بيروت، ١٤٣٢ه).
– المحاسن والاضداد، دار مكتبة الهلال، (بيروت، ١٤٢٣م).
❖ **ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي، (ت ٥٩٧ه/١٢٠٠م).**
– تلبيس أبليس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، ٢٠٠١).
– القصاص والمذكرون، تحقيق: لطفي الصباغ، المكتب الاسلامي، (بيروت، ١٩٨٨م).
– المصباح المضيء في خلافة المستضيء، تحقيق: ناجية عبد الله، الجزء الاول، مطبعة وزارة الاوقاف، (بغداد، ١٩٧٦م) الجزء الثاني، مطبعة الشعب، (بغداد، ١٩٧٧م).
– المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق: محمد عبد القادر ومصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٩٩٢).
– **ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن علي، (ت ٨٥٢ه/١٤٤٨م).**
– تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، الهند-١٣٢٦ه).
❖ **الحلبي، علي بن برهان الدين (ت: ١٠٤٤ه/١٦٣٤م).**
– السيرة الحلبية المسمى ب انسان العيون في سيرة الأمين المأمون، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٤٢٧ه).
❖ **ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد (ت: ٥٦٢ه/١١٦٦م).**
– التذكرة الحمدونية، دار صادر، (بيروت-١٤١٧ه).
❖ **ابن حنبل، احمد بن محمد (ت: ٢٤١ه/ ٨٥٥م).**
– مسند احمد بن حنبل، تحقيق مكتب البحوث بجمعية المكنز، (د.ت-٢٠١٠م)، كما اعتمدت على طبعة اخرى من تحقيق السيد ابو المعاطي النوري، عالم الكتاب، (بيروت-١٩٩٨).

❖ **ابن ابي خيثمة، ابو بكر احمد (ت ٢٧٩ه/٨٩٢م).**
– التاريخ الكبير، تحقيق: صـــلاح فتحي هلال، الفاروق الحديثة للطباعة، (القاهرة، ٢٠٠٦م).
❖ **ابو حيـان التوحيـدي، علـي بن محمـد بن العبـاس، (ت نحـو ٤٠٠ه/١٠٠٩م).**
– البصائر والذخائر، تحقيق وداد القاضي، دار صادر، (بيروت-١٩٨٨).
❖ **ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، (ت ٧١١ه/١٢١١م).**
– مختصـــر تاريخ دمشـــق، تحقيق: روحية النحاس وآخرين، دار الفكر للطباعة والتوزيع، (دمشق-١٩٨٤).
– لسـان العرب، تصـحيح امين محمد عبد الوهاب ومحمد صـادق العبيدي، دار احياء التراث العربي، (بيروت-٢٠١٠).
❖ **ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد، (ت ٦٨١ه/١٢٨٢م).**
– وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: احســـان عباس، دار الثقافة، (بيروت-١٩٠٠).
❖ **خليفة بن خياط، ابو عمرو خليفة العصفري، (ت ٢٤٠ه/٨٥٤م).**
– طبقات، تحقيق: ســـهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشـــر (بيروت، ١٩٩٣م).
❖ **الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد، (ت ٧٤٨ه/١٣٤٧م).**
– تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب العربي، (د.م، ٢٠٠٣).
– سير اعلام النبلاء، تحقيق مجموعة محققين باشراف شعيب الارناؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة، (بيروت-١٩٨٥).
❖ **ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع، (ت ٢٣٠ه/٨٤٤م).**
– الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٠).
❖ **الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت: ٧٦٤ه/١٣٦٢م).**
– الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الارناؤوط، وتركي مصطفى، دار احياء التراث، (بيروت، ٢٠٠٠).
❖ **الطبري، محمد بن جرير (ت: ٣١٠ه/٩٢٢م).**

– تـاريخ الامم والملوك، الجزء الاول، دار الكتـب العلميـة، (بيروت، ١٤٠٧ه) والجزء الرابع، الاميرة للطباعة والنشر (بيروت، ٢٠٠٥م).

❖ **الطرطوشـــي، ابو بكر محمـد بن محمـد بن الوليـد الفهري (ت ٥٢٠ه/١١٢٦م).**

– سراج الملوك، المطبوعات العربية، (القاهرة-١٨٧٢م).

❖ **ابو فرج الاصفهاني، علي بن الحسين بن محمد (ت ٣٥٦ه/٩٦٧م).**

– الاغاني، تحقيق سمير جابر، ط٢، دار الفكر، (بيروت د.ت).

❖ **ابن قتيبة، ابو محمد مسلم الدينوري (ت ٢٧٦ه/٨٨٩م).**

– الامامة والسـياسـة، تحقيق: خليل منصـور، دار الكتب العلمية (بيروت ١٩٩٧).

– عيون الاخبار، دار الكتب العلمية، (بيروت ١٤١٨ه).

❖ **القشيري، مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١ه/٨٧٤م).**

– المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسول الله (صلى الله عليه وسـلم)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، (بيروت د.ت).

❖ **ابن عبد البر، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣ه/١٠٧٠م).**

– الاســتيعاب في معرفة الاصـــحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، (بيروت ١٩٩٢م).

❖ **ابن عبد ربه، ابو عمر احمد بن محمد (ت: ٣٢٨ه/٩٣٩م).**

– العقد الفريـد، تحقيق: ابراهيم الابيـاري، دار الكتـاب العربي، (بيروت، د.ت).

❖ **ابن عساكر، ابو القاسم علي بن هبة، (ت ٥٧١ه/١١٧٥م).**

– تاريخ مدينة دمشـق وذكر فضـلها وتسـمية من حلها من الأماثل وأجتاز بنواحيهـا من وارديهـا وأهلهـا، تحقيق: عمرو بن غرامـة، دار الفكر، (بيروت، ١٩٩٥).

❖ **الغزالي، ابو حامد محمد بن محمد (ت: ٥٠٥ه/١١١١م).**

– احياء علوم الدين، دار المعرفة، (بيروت، د.ت).

– مقامات العلماء بين يدي الخلفاء والامراء، تحقيق: محمد حسـن اسـماعيل وآخرون، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٢م).

❖ **المجلسي، محمد باقر، (ت ١١١١ه/١٦٩٩م).**
– بحار الانوار الجامعة الدر أخبار الائمة الاطهار، (بيروت، ١٩٨٣).
❖ **المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، (ت ٧٤٢ه/١٣٤١م).**
– تهذيب الكمال في اسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، (بيروت-١٩٨٠).
❖ **النهرواني، ابو الفرج المعافي زكريا بن يحيى (ت ٣٩٠ه/٩٩٩م).**
– الجليس الصالح والانيس الناصح الشافي، تحقيق: عبد الكريم سامي، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٥).
– ابو نعيم الاصبهاني، أحمد بن عبد الله بن احمد، (ت ٤٣٠ه/١٠٣٨م).
– حلية الاولياء وطبقات الأصفياء، مطبعة السعادة، (القاهرة، ١٩٣٤).
– ابن هشام، محمد بن عبد الملك (ت ٢١٨ه/٨٣٣م).
– السيرة النبوية، تحقيق: جمال ثابت وآخرون، دار الحديث، (القاهرة، ٢٠٠٦).

المراجع الحديثة:
❖ **ابراهيم، محمد عبد الباقي.**
– ذخيرة الواعظ، مطبعة الفجالة، (القاهرة، ١٩٦٧).
❖ **أبيض، ملكة.**
– التربية والثقافة العربية الاسلامية في الشام خلال القرون الثلاث الاولى، دار العلم للملايين، (بيروت، ١٩٨٠).
❖ **ابن بدران، عبد القادر بن احمد.**
– تهذيب تاريخ ابن عساكر، طبع دار المسيرة، (بيروت، ١٩٧٩م).
❖ **الحسب، فاضل عباس.**
– في الفكر الاقتصادي الاسلامي، دار مكتبة الهلال، ط٢، (بيروت، ١٩٨١).
❖ **الخولي، عبد العزيز.**
– اصلاح الوعظ الديني، المكتبة التجارية، (مصر، د.ت).
❖ **دكسن، عبد الامير.**
– دراسات في تاريخ العصر الاموي، مطبعة الرجاء، (بغداد، ٢٠٠٩م).

❖ **الزركلي، خير الدين بن محمود.**
– الاعلام، دار العلم للملايين، ط١٥، (بيروت، ٢٠٠٢).
❖ **الزرو، خليل داود.**
– الحياة العلمية في الشـــام في القرنين الاول والثاني للهجرة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧١م).
❖ **الصابوني، محمد علي**
– صـفوة التفاسـير، دار الصـابوني للطباعة والنشـر والتوزيع، (القاهرة، ١٩٩٧).
❖ **الطهطاوي، عبد الرحيم عنبر.**
– هداية الباري الى ترتيب احاديث البخاري، الاســتقامة، ط٣، (مصـــر، ١٣٥٣ه).
❖ **عاشور، سعيد عبد الفتاح وآخرون.**
– دراسـات في تاريخ الحضـارة الاسـلامية العربية، ط٢، دار السـلاسـل، (الكويت، ١٩٨٦).

❖ **عبد الباقي، ابراهيم.**
– درة الواعظين، مطبعة الاستقامة، (القاهرة، ١٩٦٣).
❖ **العش، يوسف.**
– الدولة الاموية والاحداث التي سـبقتها ومهدت لها ابتداءاً من فتنة عثمان، دار الفكر، ط٢، (دمشق، ١٩٨٥).

الرسائل الجامعية والاطاريح:

❖ **محمد، وجدي محمود.**
– دور القصـاص في نشـأة علم التاريخ في صـدر الاسـلام، رسـالة ماجسـتير غير منشورة مقدمة الى جامعة النجاح الوطنية، فلسطين ٢٠٠٦.
❖ **الوافي، سمية محمد فرج.**
– التعليم في الشام في العصر الاموي، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية للبنات، جامعة أم القرى.

The preaching in Umayyad era

Assist. Prof. phd. Weam Adnan Abbas
College of education for women
Baghdad University

(Abstract)

This research is an attempt 0f discovering an advice and mention kinds of politics with administration sides through the Umayyad era in the way of showing it which had directed to successors and princes in the state , whereas this subject did not take the chance , as historian research which dealt with this advice through the continuous period after the early Islam and Umayyad era .

It is clear that this chapters did not special feature of that era, but it is an intendancy towards prophet time in addition to religious content.

It leads with political and administration. politics officials that had given more data about responsible men that had participated to repair their politics who lost a wisdom and right opinions .